الزراعي الوسط
AGRICULTURAL Alwasat

ملحق يصدر بالتعاون مع Daily Public Relations

فبراير 2017

مسنو البحرين يزرعون
زهراء تحنو على الأرض

مزارع الجزيرة
تعيد للمنتج المحلي هيبته

شريكك لمعدات الحدائق

Your Gardening Equipment Partner

ALPINA®

آلات الزراعة

Garden Machinery

GARDENA

معدات الزراعة

Tools

Oase LIVING WATER

تقنيات النوافير

Fountains

RAIN BIRD

تكنولوجيا شبكات الري

Irrigation Technology

Finance Support

After Sales Support

Make Online Purchases

محمد حسن المحروس

M. H. Al Mahroos

المحروس ALMAHROOS

almahroosonline.com | info@almahroosonline.com | @almahroosbsc | Bahrain | KSA | UAE

على نحو الإشارة

عرفها الانسان الأول فاستقر، ومع ذلك لم يقف دورها عند التغذية بل كانت السور الذي ضمه، وجمعه بنظرائه من بني البشر ليأسسوا البيوت ويهجروا الكهوف لبناء المستوطنات البشرية. إنها الزراعة التي يقول عنها الباحثون في التاريخ والعلوم الإنسانية أنها السبب وراء الاستقرار.

التطور البشري في التجمعات الإنسانية التي تحولت من مستوطنات بدائية صاحبه تطور في الزراعة التي نمت وتوسعت فدجّن الإنسان الحيوانات واستألفها واستفاد من حليبها وبيضها وشعرها ووبرها وريشها ولحومها في أكله ولبسه وسكنه أيضاً. وقابل التوسع والنمو تقلص في المساحات في مفارقة عجيبة في زمن تحولات النهضة الصناعية والعمرانية في العالم.

الاتساع الذي شهدته الزراعة كان يصب في جانب النشاط التجاري فقويت شوكة الصناعات الغذائية، ومن المتوقع أن يبلغ حجم تجارة الأغذية في دول مجلس التعاون الخليجي في العام الجاري 106 مليار دولار. وعلى النقيض ساهم العبث البشري بتقليص الرقعة الزراعية على الكوكب مدفوعاً بالطمع الذي قلص من مساحات الغابات والمناطق الزراعية.

المشهد الزراعي بين كفتي النمو والتقلص يشمل جميع الدول بشكل عام مع عدم إغفال قاعدة الإستثناء التي تخرج بعض المناطق والدول من الدائرة ويغلب فيها كفة الزراعة على كفة المال والأغراض الأخرى.

مملكة البحرين تصنف للأسف في قائمة الدول التي تقلص فيها دور الزراعة ومساحتها، لعدة أمور ليس أهونها قلة المياه العذبة والتحول إلى الاقتصاد الصناعي بعد اكتشاف النفط في مطلع القرن المنصرم، والذي فتح الباب أمام نهضة عمرانية في سبعينيات القرن الماضي، الوفرة المالية في بدايات القرن الحالي التي آذنت بزحف عمراني كبير ضاقت به الأرض فلجأ للبحر في جزر صناعية.

الملحق الذي بين يديك حاول على نحو الإشارة لا الإحاطة التعريف بارتباط الزراعة والتربية الحيوانية بمجالات الحياة المختلفة من عالم السياسة والمال والاقتصاد باعتبارها ركيزة للأمن الغذائي، واستثمار مربح، إلى عالم الاجتماع الذي سخرها لتحسين جودة المسنين، ربطاً بعالم التربية في التعريف بأثرها التربوي لدى الأطفال، مع الإشارة لكل تلك الجهود البحرينية التي تحاول أن تعيد للزراعة هيبتها ودورها.

أمنياتنا بأن ينال الملحق رضاكم.

مع تحيات أسرة تحرير

ملحق خاص يصدر عن شركة
دار الوسط للنشر والتوزيع
ش.م.ب (مقفلة)

بالتعاون مع

Daily
Public Relations
ديلي للعلاقات العامة والدعاية والإعلان
33273 - Kingdom of Bahrain

(+973) 33600366
(+973) 17686313
(+973) 33626313

(+973) 17919313
dailypr@batelco.com.bh
www. dailypr-me.com
@dailypublicrelations
@dailyprbh
daily public relations
telegrame.me/dailyprbh
dailypr.bh

الفهرس

7 منتزه سمو الأميرة سبيكة بعوالي معلمٌ متميّز

10 المحروس: الاهتمام بالزراعة نشّط خدماتنا

12 خدمات المسنين يرفع جودة الحياة بالزراعة

14 جيبك بين المساحات الخضراء والمنشآت الصناعية

16 مزارع الجزيرة تعيد للمنتج المحلي هيبته

22 بحرينيون يبثون الروح في النخلة

26 بحرينيون يحولون منازلهم حدائق منتجة

31 "كومبوست" زهراء يغذي الأرض

%1

نسبة استهلاك الكهرباء في
القطاع الزراعي

%0,3

تدنى مساهمة القطاع الزراعي
في الناتج المحلي الاجمالي
في 2011 بالمقارنة مع 2000

600

ألف متر مكعب يومياً
الإنتاج الكلي للمياه المعالجة

570 ألف

تعداد النخيل في المملكة

%5

نسبة مساحة الأراضي في مخطط
البحرين الاستراتيجي 2030

«البحرين للحدائق» يعرض

حديقة حسية لذوي الاحتياجات الخاصة

كشف الأمين العام للمبادرة الوطنية لتنمية القطاع الزراعي الشيخة مرام آل خليفة عن عرض حديقة حسية مصممة خصيصاً لذوي الاحتياجات الخاصة، وستنقل الحديقة إلى مركز عالية للتدخل المبكر بعد انتهاء المعرض. ودعت الجمهور لحضور فعاليات معرض البحرين الدولي للحدائق الذي سيفتتح في 22 من فبراير الجاري بمشاركة دول غربية وأوربية وعربية.

وسينطلق المعرض برعاية كريمة من حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين حفظه الله ورعاه وبدعم كريم من صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت ابراهيم آل خليفة قرينة ملك مملكة البحرين رئيسة المجلس الاستشاري للمبادرة الوطنية لتنمية القطاع الزراعي حفظها الله بالافتتاح الرسمي لمعرض البحرين الدولي للحدائق بتاريخ 22 فبراير الجاري، وسيكون مفتوح للجمهور الكريم في الفترة من 23 - 26 فبراير الجاري، في مركز البحرين الدولي للمؤتمرات والمعارض.

وقالت الشيخة مرام آل خليفة في مؤتمر صحفي: «من المتوقع أن يشارك هذا العام أكثر من 200 عارض بتصاميمهم ومنتجاتهم وتقنياتهم وابتكاراتهم على مساحة تبلغ 7000 متر مربع، وسيضم الركن التجاري في قاعة رقم 1 العديد من الشركات والمشاتل الزراعية لتسويق المنتجات المختلفة مثل الزهور والشتلات والادوات الزراعية والأصص وأثاث الحدائق، ومعدات الإضاءة وكافة المنتجات والخدمات الزراعية، أما القاعة رقم 2 فستضم الركن التوعوي والذي يتضمن كل من المؤسسات الرسمية والتعليمية ومؤسسات المجتمع المدني، لعرض برامج التوعية والتثقيف والخدمات التي تقدمها هذه الجهات، بالإضافة الى عرض الابتكارات والابداعات والمشاريع الزراعية. أما ركن التصميم في نفس القاعة فقد تم تخصيصه للمشاركين من القطاعين الخاص والعام لعرض الحدائق المتطورة والعروض المبتكرة في مجال تنسيق وتصميم الحدائق».

وأوضحت الأمين العام بأن «معرض هذا العام يستقطب عدد من الشركات من مختلف دول العالم مثل إيطاليا، وهولندا، وبريطانيا، واليونان، وألمانيا، واليابان، وكندا، وتايلند، والصين، وماليزيا، وأندونيسيا، وتركيا، والهند، وروسيا، حيث سيقومون بإثراء أجنحتهم بأحدث الابتكارات والتصاميم والتقنيات الزراعية وتطبيقاتها وعرض تجاربهم الناجحة في هذا المجال، بالإضافة الى عرض استشاراتهم وخدماتهم ومنتجاتهم، إلى جانب عدد من الشركات الزراعية من دول اقليمية وعربية مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والجمهورية اللبنانية والجمهورية العربية السورية والمملكة المغربية».

• الشيخة مرام آل خليفة

• المهندسة زهراء عبد الملك

وبينت الأمين العام بأنه خلال فعالية هذا العام، سيحتضن جناح سوق المزارعين في معرض البحرين الدولي للحدائق أربعة عشر مزارعاً بحرينياً ممن تم اختيارهم بالقرعة لعرض منتوجاتهم المحلية المتنوعة والمتميزة وذلك بهدف التسويق للمنتجات البحرينية للجمهور. كما سيشمل المعرض جناح «حديقة خلاصي» حيث سيتم تقديم العديد من الأنشطة الهادفة والألعاب وورش العمل الزراعية التوعوية والتعليمية، والتي تهدف المبادرة من خلاله إلى نشر التوعية بالثقافة الزراعية بين الأطفال.

وذكرت الشيخة مرام بأنه ولأول مرة، سيتم عرض حديقة حسية مصممة خصيصاً لذوي الاحتياجات الخاصة حيث تركز على عرض فرص حسية فردية ومجتمعة من خلال تنوع النباتات والأعشاب العطرية ذات رائحة زكية و ألوان مختلفة وبعضها صالح للأكل بمذاقات مختلفة، وعروض مياه مصممة لإضفاء أصوات تبعث على الاسترخاء وتتيح فرصة للمس الماء بالإضافة إلى منصات لمس تسهم مجتمعة في التأثير على الحواس الخمس. وسيتم نقل الحديقة الحسية إلى مركز عالية للتدخل المبكر بعد انتهاء المعرض بإذن الله.

وأشارت إلى أن معرض هذا العام سيتم من خلاله استعراض أحدث التجارب والابتكارات الزراعية التي تسهم في استغلال المساحات المحدودة في الزراعة، حيث أصبح من الضرورة أن يتم تطوير الانظمة والحلول الزراعية من اجل تحقيق التنمية الزراعية واستدامتها في المملكة، وتحقيقاً لذلك، يقام معرض هذا العام تحت شعار (الحدائق المصغرة) وستتولى جامعة البحرين تصميم الجناح الخاص بهذا الشعار من خلال عرض أفكار لاستغلال المساحات الصغيرة والمحدودة في تصميم وإنشاء الحدائق المصغرة بطرق علمية مدروسة سهلة التطبيق، حيث تم تخصيص مساحة من المعرض لعرض صور واقعية لبيوت ومباني من البيئة المحلية مع تصاميم مبتكرة لكيفية زراعتها بأنواع من النباتات والزهور التي تتناسب مع صغر المساحة وتتحمل حرارة المناخ. وخصصت مساحة أخرى لعرض حلول وأفكار عملية لتصميم المساحات الصغيرة في المنازل والشرفات والأسطح والمساحات الخارجية الصغيرة مع التركيز على إبراز أثرها الإيجابي في تنقية الجو والحد من التلوث بالإضافة الى تجميل هذه المساحات سواء بنباتات الزينة أو النباتات المنتجة التي توفر بعض من الاحتياجات الغذائية لأصحابها.

وفي الختام وجهت الشيخة مرام دعوة عامة للزوار قائلة:»نتطلع الى استقبال الجمهور الكريم بمعرض البحرين الدولي للحدائق الذي يجمع شركات محلية وعالمية مميزة، ويوفر فرص قيمة للاستفادة من المعلومات والخبرات التي ستسهم في نشر الثقافة الزراعية في المجتمع».

منتزه سمو الأميرة سبيكة بعوالي معلمٌ متميّز

تم افتتاح منتزه سمو الأميرة سبيكة في الحادي والعشرين من شهر فبراير 2010 تحت الرعاية الكريمة لصاحبة السمو الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة عاهل البلاد المفدى حفظها الله.

يقع المنتزه الذي تم تشييده في مدينة عوالي تحت إشراف شركة بابكو، على مساحة 43 ألف متر مربع، ويحتوي على منطقة مخصصة للمشي تمتد على مساحة 10 آلاف متر مربع، علاوة على التشكيلات والمسطحات المائية البديعة التي تغطي مساحة 2500 متر مربع. كما يضم المنتزه مجموعة متنوعة من النباتات والأشجار المحلية إضافة إلى النخيل وأشجار الفواكه المثمرة وأشجار الزينة، مع اختيار مدروس للنباتات والأشجار بما يتناسب مع الظروف المناخية السائدة في البلاد، كما تم تشييد مباني الخدمات التابعة للمنتزه بطابع تراثي متميز.

يشتمل المنتزه أيضاً على وسائل الترفيه وألعاب الأطفال، إضافة إلى مسرح مفتوح لمختلف المناسبات والفعاليات، كما يحتوي المنتزه أيضاً على مختبر علمي نموذجي للطاقة المتجددة ومرافق أخرى. ويشار إلى أنه قد تم تنفيذ المنتزه في وقت قياسي استغرق 132 يوماً فقط وفق أعلى مستويات السلامة والجودة والكفاءة.

إن الفلسفة التي أُعتمدت في إنشاء هذا المنتزه تلتزم بجميع المواصفات الهندسية وقوانين الصيانة المستخدمة في شركات النفط العالمية، فضلاً عن احتوائه على العديد من أنواع النباتات والأشجار المخصص بعضها للأغراض التجريبية والمختبرية. كما سيكون هذا المنتزه معلماً ترفيهياً هاماً لمدينة عوالي والمناطق المجاورة، مما يعزز الدور الرائد الذي تقوم به شركة بابكو تجاه المجتمع، ويؤكد التزامها بإقامة المشاريع البيئية الطموحة، ونشر المسطحات الخضراء في أنحاء المملكة.

د. ميرزا:
الزراعة أكبر مستهلك للمياه في البحرين

قال وزير شئون الكهرباء والماء د. عبد الحسين ميرزا أن الزراعة هي أكبر مستهلك للمياه، وتعتمد الزراعة على المياه الجوفية. ومن المتوقع أن تسهم التوسعة في محطات مياه الصرف الصحي المعالجة الحالية لتستوعب كميات أكثر من مياه الصرف والتي استخدمت كبديل للمياه الزراعية المتاحة منذ تسعينات القرن الماضي.

وبيّن الوزير أن المصادر المائية غير التقليدية كمعالجة مياه البحر أو بواسطة تنقية معالجة مياه الصرف الصحي وإعادة استخدام المياه للإنتاج الزراعي سيكون لها شأن كبير مستقبلاً رغم أنها تكلف مبالغ باهضة.

وقال أن الحكومة بصدد إعداد استراتيجية وطنية لاستدامة المياه في مملكة البحرين.

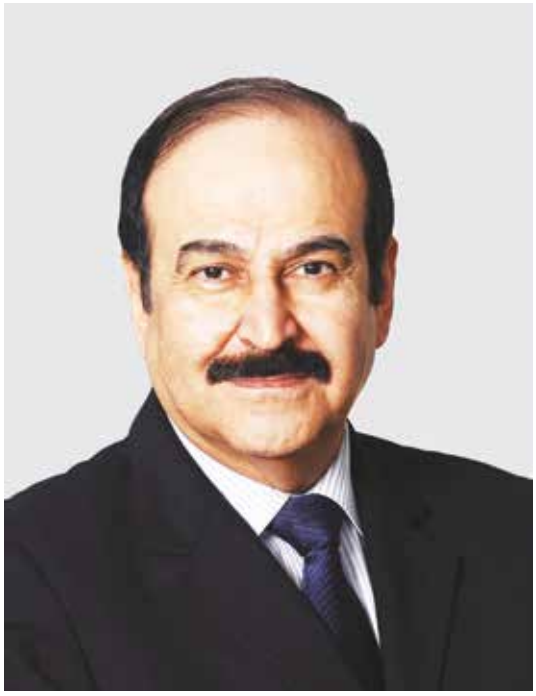

• الوزير د. عبد الحسين ميرزا

عرفنا على التحديات التي تواجه قطاع المياه في المملكة؟

أصبحت عملية تزويد المياه بشكل مستدام للفعاليات التنموية المختلفة في مملكة البحرين والواقعة في أكبر مناطق العالم جفافاً وأكثرها إرهاقاً مائياً، حيث أصبحت من التحديات البالغة الصعوبة التي تواجهنا. ويرجع ذلك لمحدودية الموارد المائية الطبيعية المتاحة، وتصاعد الطلب عليها من قِبَلْ القطاعات المستهلكة نتيجة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة وما يصاحبها من نمو سكاني من جهة أخرى. حالياً، تواجه دول مجلس التعاون الخليجي مرحلةً تزداد فيها ندرة المياه وتشتد معها تكاليف الإمدادات، الأمر الذي يؤثر على التنمية المستقبلية ويشكل تحدي آخر وهو المحافظة على الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية التي وصلنا إليها.

ما هي التدابير التي أعدتها الهيئة أمام هذه التحديات؟

حالياً يعتبر التصدي لندرة المياه من التحديات الرئيسية والأكبر أهمية التي تواجهنا، مما يضطرنا إلى القيام باستثمارات باهظة ومكلفة في مصادر الإمداد بالمياه والبنى الأساسية (منها تحلية المياه، ومعالجة مياه الصرف الصحي) لتلبية الطلب المتصاعد على المياه.

إن التكاليف المالية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية، المرتبطة بنهج إدارة وتعظيم العرض السائد حالياً تعتبر عالية. لذا، وجب التوجه إلى وسيلة إدارة الطلب والكفاءة والترشيد لتحقيق استدامة المياه وليخدم ذلك بدوره خطط التنمية المستدامة بمملكة البحرين.

ومن أجل الحفاظ على المياه أنشأت الحكومة الموقرة مجلس الموارد المائية برئاسة معالي نائب رئيس الوزراء تضم في عضويتها جميع الجهات المسؤولة عن المياه في مملكة البحرين، وهذه اللجنة الآن بصدد إعداد استراتيجية وطنية لاستدامة المياه في مملكة البحرين.

حالياً يوجد في مملكة البحرين 4 محطات تحلية مياه، محطة رأس أبو جرجور وتعمل بنظام التناضح العكسي في تحلية مياه الآبار (بـ سِعَة إنتاجية «16.5 مليون جالون في اليوم») ومحطة سترة لإنتاج الكهرباء والماء وتعمل بنظام التقطير الحراري في تحلية مياه البحر (بـ سِعَة إنتاجية «25 مليون جالون في اليوم») وهاتان المحطتان تابعتان لهيئة الكهرباء والماء. وهناك محطتان تابعتان للقطاع الخاص هما محطة شركة الدور وتعمل بنظام التناضح العكسي في تحلية مياه البحر (بـ سِعَة إنتاجية «48 مليون جالون في اليوم») ومحطة الحد لإنتاج الكهرباء والماء وتعمل بنظام التقطير الحراري تحلية مياه البحر (بـ سِعَة إنتاجية كاملة «90 مليون جالون في اليوم»). حيث إن إجمالي كمية طاقة المياه المنتجة اليومية بمملكة البحرين بلغت «180» مليون جالون يومياً، وهي تتجاوز مقدار الاستهلاك الفعلي اليومي في المملكة، حيث بلغ أعلى معدل للاستهلاك اليومي «165» مليون جالون في 17 أغسطس 2016.

هل هناك موارد بديلة للماء غير تحلية مياه البحر؟ وما هي؟

مياه الأمطار تعتبر من المصادر المائية الشحيحة في مملكة البحرين؛ حيث يتراوح معدل هطول الأمطار ما بين 1-100 ملم سنويا (وتعتبر المصدر الرئيسي للتغذية الطبيعية للعديد من الأحواض المائية الجوفية بدول مجلس التعاون الخليج العربية. أما المياه الجوفية فتعتبر من المصادر المائية المتناقصة في مملكة البحرين، وتُقَدر المياه المتاحة حالياً في المنطقة بحوالي 35 مليار متر مكعب سنوياً، بينما المخزون الجوفي يفوق 7700 مليار متر مكعب، إلا أنّ المتجدّد منه حوالي 42 مليار متر مكعب. وأهم خزانات المياه الجوفية الممتدة إلى مملكة البحرين في الطبقات «علات»، و «الدمام»، و «أم الرص»، ويقدر إجمالي السعة التخزينية لها بحوالي 500 مليار متر مكعب.

وبالنسبة للمصادر المائية الغير تقليدية في إطار البحث عن مصادر مائية جديدة، فإنّ مملكة البحرين (وكذلك دول الخليج العربية) تُعتبر

من أكبر مناطق العالم إنتاجاً للمياه غير التقليدية، إما بواسطة معالجة مياه البحر، أو بواسطة تنقية معالجة مياه الصرف الصحي وإعادة استخدام المياه للإنتاج الزراعي. وعلى الرغم من أن تنمية هذه المصادر المائية غير التقليدية تُكلّف مبالغ باهظه بمقارنتها بالموارد المائية التقليدية؛ إلا أنه سيكون لها شأن يُعتمد عليه في المستقبل بسبب تزايد الطلب على المياه على مرّ الزمن، نظراً لشحّ المصادر الأخرى للمياه.

كم هي نسبة استهلاك المياه في البحرين؟

حسب ما ورد في «التقرير الإحصائي السنوي 2015» لـ هيئة الكهرباء والماء (والذي أصدر في 2016) فإن الاستهلاك الإجمالي السنوي = "56,642.570" مليون جالون، أي ما يعادل "155.170" مليون جالون في اليوم.

وهل هي في تزايد؟ ولماذا؟

تدل المؤشرات إلى أن نسبة استهلاك المياه السنوي في مملكة البحرين في تزايد مستمر بسبب زيادة عدد السكان وبسبب النمو الاقتصادي والزراعي المتصاعد عاما بعد عام. ولكن الطاقة الإنتاجية الحالية لمحطات التحلية تفوق معدل استهلاك المياه السنوي، وخلال الثلاث سنوات القادمة سيتم بناء المرحلة الثانية لـ محطة شركة الدور بسعة إنتاجية تصل إلى 48 مليون جالون يومياً والتي ستلبي احتياجات مملكة البحرين في المستقبل.

كم هو نصيب الفرد؟

حسب ما ورد في إحصائيات هيئة الكهرباء والماء لسنة 2015، فإن متوسط استهلاك الفرد من المياه = "85.35" جالون في اليوم، أي ما يعادل تقريباً "0.388" متر مكعب في اليوم (= "388" لتر في اليوم)، ويشمل جميع الاستخدامات اليومية للفرد.

ما مقدار التكلفة السنوية لتحلية المياه؟

يبلغ كلفة إنتاج ونقل وتوزيع المياه إلى المستهلكين 750 فلساً (0.750 دينار) للمتر المكعب.

ما هو المقدار الذي تستهلكه الزراعة من عموم استخدام المياه؟

الزراعة هي أكبر مستهلك للمياه. وتشير التقديرات إلى أن الزراعة استهلكت "204 مليون متر مكعب" من خزان الدمام في عام 1998. والقطاع الزراعي في مملكة البحرين يعتمد بشكل رئيسي على موارد المياه الجوفية، حيث تشير بعض الإحصائيات أن متوسط هطول الأمطار أقل من 80 ملم/سنة. وهذه الموارد للمياه الجوفية ليست كافية لتلبية الطلبات المتزايدة من الزراعة، وهناك تدهور في نوعية المياه الجوفية والناجمة عن الاستخراج المفرط، ولابد من تفعيل بعض القيود على استخدامه.

وفي التسعينات من القرن الماضي، أدخلت مياه الصرف الصحي المعالجة (TSE) كمصدر بديل للمياه للزراعة المتاحة. ومن الضروري أن تستخدم مياه الصرف الصحي المعالجة بشكل متزايد بحيث يتم تقليل السحب من خزان الدمام في مملكة البحرين. كما أن المساهمة الحالية لمياه الصرف الصحي المعالجة هي حوالي 14 مليون متر مكعب. ومن المتوقع التوسعة في محطات مياه الصرف الصحي المعالجة الحالية لتستوعب كميات أكثر من مياه الصرف الصحي للاستفادة منها.

هل من كلمة أخيرة؟

يجب أن نعلم جميعاً أن هناك اليوم أزمة مياه في معظم بلدان العالم، ولكن الأزمة ليست عن قلة تواجد الماء لتلبية احتياجاتنا الأساسية ولكنها أزمة في الإدارة المتكاملة في إدارة المياه، لدرجة أن المليارات من البشر (وكذلك البيئة) تعاني بشدة. مع الوضع الراهن، هناك تدابير تصحيحية يمكن اتخاذها لتجنب الأزمة لكي لا تتفاقم.

هناك أيضاً وعي متزايد بأن موارد المياه العذبة لدينا محدودة وبحاجة إلى حماية، من حيث الكمية والنوعية. وهذا التحدي لا يؤثر على المجتمع فقط، ولكن أيضا على صناع القرار وعلى كل إنسان. ولذلك هناك حاجة مُلحة لإعداد استراتيجية وطنية للاستدامة المياه للأجيال القادمة

ترشيد استخدام الموارد المائية ضروري مهما كانت استخدامات المياه لتجنب نضوب المياه وتحسين إدارة المياه. في كل الأحوال يكون هناك إسراف في استعمال المياه طالما أن الناس يعتقدون بأن لا مشكلة في ندرة المياه، لأنهم يعتقدون أن الحصول على المياه هو الوضع الطبيعي. ومع التوسع العمراني والتغيرات في نمط الحياة، أصبح استهلاك المياه في تزايد مستمر. ولذلك يجب إعطاء الإدارة المتكاملة للمياه الأولية في برامج الحكومات والعمل على تفادي الهدر الجائر وسوء الاستخدام لهذه الثروة التي أنعم الله بها علينا، مع زيادة الوعي بقضية المياه والترشيد في الاستخدام.

• طلال المحروس

المحروس:
الاهتمام بالزراعة نشّط خدماتنا

تطور الزراعة وانتشار الحدائق المنزلية والعامة والخاصة فرض نوعاً جديداً من الأدوات والآلات والخدمات. فتغيرت وتعددت طرق الري وأجهزتها، ونظم الحرث والعناية بالأشجار وغيرها.

شركة محمد حسن المحروس التي عملت في حقل الزراعة والحدائق منذ 30 عاماً ساهمت في توفير أنواع متعددة من الأجهزة والأدوات التي تخدم القطاع الزراعي. وقال مدير التسويق في شركة محمد حسن المحروس طلال المحروس أن معدل الطلب على خدمات الشركة أخذ منحى تصاعدي في السنوات الماضية. معللاً ذلك بزيادة وعي الأفراد والمؤسسات واهتمامهم بالقطاع الزراعي.

وكشف في لقاء مع الوسط الزراعي عن خطط الشركة المستقبلية في تزويد الحدائق والمنتزهات العامة بطرق التحكم الحديثة. كما تتطلع لزيادة توعية الأفراد بالرقعة الخضراء.

ودار اللقاء التالي:

ما هي الخدمات التي تقدمونها للقطاع الزراعي؟

تقدم شركة محمد حسن المحروس المزيد من الخدمات منها الأجهزة والمعدات التي تستخدم في مجال الزراعة وأنظمة الري الحديثة المتطورة.

متى بدأتم بتقديمها؟

ما يقارب 30 سنة.

بماذا تتميز الخدمات التي يقدمها المحروس للقطاع الزراعي؟

تتميز خدماتنا بجودتها العالية وخدمات ما بعد البيع وتوفير قطع الغيار اللازمة لزبائننا.

هل تجدون أن هذه الخدمات ارتفعت في السنوات الماضية أو تراجعت؟ في معدل تصاعدي. ولماذا؟

نتيجة زيادة وعي الأفراد والمؤسسات واهتمامهم بالقطاع الزراعي.

ماذا حققت لكم المشاركة في معرض البحرين الدولي للحدائق؟

المبادرة الوطنية لتنمية القطاع الزراعي نجحت في تأسيس المزيد من الوعي والثقافة الوطنية لضرورة الاهتمام بزيادة المساحات الخضراء في البحرين وذلك يتجلى من خلال تجاوب المواطنين الواسع مع مختلف المبادرات ذات الصلة بالقطاع الزراعي.

كيف تقيمون المعرض إجمالاً؟

الجهود القائمة الكبيرة من صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة عاهل البلاد المفدى التي سعت إلى تطوير المعرض عاما بعد عام حتى وصل إلى المستوى المتميز المنافس للمعارض العالمية.

ما هي خططكم المستقبلية في مجال الحدائق والمزارع؟

أن نزود الحدائق والمنتزهات العامة بطرق التحكم الحديثة ونتطلع إلى زيادة توعية الأفراد لزيادة الرقة الخضراء التي تؤثر إيجابيا على جمال مملكتنا الحبيبة.

هل من كلمة أخيرة؟

كل الشكر والتقدير إلى صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة لمبادرتها الوطنية ولجهودها الخالصة في تحقيق التنمية الشاملة والاستفادة من قدرات القطاع الخاص في تنمية القطاع الزراعي مع الاحتفاظ بمهنة الأجداد القديمة «مهنة الزراعة» والعمل على زيادة الرقعة الخضراء في بلدنا الغالي «بلد المليون نخلة»، إضافة إلى تحفيز مؤسسات المجتمع المدني والإعلام والصحافة وتعزيز دورها في إلقاء الضوء على أهمية الوعي بالزراعة وزيادة الرقعة الخضراء.

«العمل والتنمية الاجتماعية» تؤهل 100 من كبار السن

خدمات المسنين يرفع جودة الحياة بالزراعة

وجد مكتب خدمات المسنين التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية متمثلا في رئيسه عدنان السيد شرف في برنامج الزراعة عاملاً مساعداً في سبيل تحقيق هدف المكتب برفع جودة حياة كبار السن. واستطاع ادراجها ضمن حزمة الخدمات التي يقدمها المكتب. برنامج الزراعة وجودة حياة كبار السن لقي اقبالاً شابه التردد في بادئ الأمر، تبعه ازدحاماً فاق شواغر قوائم التسجيل التي بلغ عدد المسجلين فيها 100 شخص.

وقال السيد شرف: «يجتهد المكتب بكل عناصره في تقديم الأفضل لكبار السن لما لهم من حقوق علينا في المقام الأول، ولأن هذا عملنا الذي نعشقه. شخصياً أُكن الاحترام لكبار السن بشكل عام، ولمن بلغ الستين في هذه السنوات فهؤلاء هم من عاصروا النهضة التي بنت ما عليه البحرين اليوم». وأضاف: «هؤلاء الذين بنوا المدارس والمصانع وغيرها من المؤسسات، وأداروها أيضاً وكان نتاجهم شباب اليوم الذين يقودون المملكة اليوم».

إعداد .. وتردد

ومن هذه الرؤية انطلق المكتب في استحداث برامج جديدة لرفع جودة حياة كبار السن بشكل العام في دور الرعاية الإيوائية، وفي الأندية الاجتماعية لكبار السن. واجتهد السيد شرف في تصميم برنامج يحقق أبعاداً متعددة فطّور برنامجاً للزراعة يلائم كبار السن وكذلك يتوافق مع تغيرات واقع الزراعة.

وقال: «بحثتُ عن برنامج يحقق لي مبدأ العلاج من خلال العمل يتوافق مع وضع كبار السن، فوجدتُ في الزراعة ضالتي، فهي بحاجة للرعاية التي تستلزم نشاطاً يحرك فيه كبير السن بدنه ويخرجه من الخمول. كما أنها ستقضي على مساحة كبيرة من الفراغ لديه. وتعزز من رفع الإيجابية في نفسيته لأنه لا زال قادراً على العطاء والانجاز أيضاً. وفي بُعد آخر يمكن لها أن توفر جزء من الخضراوات التي يستهلكها لو بكميات قليلة».

الفكرة التي تحقق الكثير من الأهداف في نشاط واحد، كانت بحاجة لقالب يصوغ مادتها الخام لبرنامج قابل للتطبيق. وهذا ما شغل فكر السيد عدنان الذي تفكر طويلاً للوصول للحل المناسب، وبعد بحث وجد في الزراعة الحديثة بالأصص البرنامج المثالي للمنتسبين في الأندية الاجتماعية لكبار السن. وأوضح: «تتمتع الزراعة الحديثة بالأصص بعدة ميزات، أولها أنها آلية زراعة حديثة لا يتقنها أغلب كبار السن وسيشكل ذلك عامل جذب لهم. فلو تفكرنا قليلاً لوجدنا أغلبهم قد مارس الزراعة التقليدية في صباه ولذا قد يرفض الانضمام لبرنامج زراعي يعرف فنياته. ثانياً أنها لا تحتاج لمساحات كبيرة ويمكن ممارستها في أي مكان داخل أو خارج المنزل».

الترتيب لتطبيق البرنامج بدأ في عام 2015 وطبق في البداية في دور الرعاية الإيوائية بأشكال متعددة مثل جعل المقيمين في الدار المشاركة في رعاية المزروعات في حديقة الدار مع المزارعين هناك، وزراعة الزهور، وإعداد قلائد المشموم وغيرها من

الأنشطة. في هذا الوقت عمل رئيس مكتب خدمات المسنين مع فريقه في رسم برنامجهم الذي يشمل جميع كبار السن، واتفقوا مع مدربة متخصصة في مجال الزراعة، وطرحوا البرنامج للتسجيل في عام 2016.

«شهد التسجيل تردداً مشوباً بالتخوف من هذا البرنامج الجديد. عملنا جهدنا لتشجيع المسنين للانضمام للبرنامج الذي يستهدف 100 مسن من الرجال والنساء. جهودنا أفلحت في استقطاب 50 شخصاً». هكذا وصف السيد شرف عملية التسجيل، وأوضح: «المنتسبون كانوا من دور الرعاية الإيوائية، والنوادي النهارية، وشاركنا كبار السن من خارج هذه الدائرة».

قطعة أرض

تحقيق الذات وإعادة كبير السن للانتاج مجدداً كانت أحد أهداف البرنامج، فخصص البرنامج أصيصاً لكل مشارك بوصفها أرضها الزراعية الخاصة. وبدأ موسم الزراعة مع المدربة التي فتحت الخيار أمام كل فرد لزراعة ما يشاء. وبيّن السيد شرف: «تعددت اختيار المشاركين في البرنامج، فمنهم من قسّم (أرضه الخاصة) لقسمين وزرع نوعين من النبات. وتعددت أنواع المزروعات بتعدد خيارات المشاركين في الدورة». وأضاف: «حرصنا على تضمين الدورة زيارات ميدانية لمشاتل ، ومحلات الزراعة».

رئيس مكتب خدمات المسنين والمتخصص في التغذية ارتاح كثيراً من نتاج الدورة التي هيأت للمسن الأكل مما غرسته يديه ثمرة طازجة رعتها عيناه. ولفت إلى انتاج هذه المزروعات ليس بالدرجة التي تغني عن الشراء من السوق، ولكن لثماره طعم خاص.

الدورة انتهت بمشاركة نصف العدد المستهدف، وازدحمت قائمة الراغبين في الاستفادة من الدورة القادمة بأعداد كبيرة يرتب السيد شرف وفريقه في المكتب التحضيرات التي تلائم هذا العدد الذي تضاعف 10 مرات بالمقارنة مع الدورة السابقة.

وتعهد السيد شرف باطلاق الدورة في أسرع وقت ممكن تلبية لاستجابة المسجلين. ودعا كبار السن (كل من تجاوز الـ 60 عاماً) سواء في دور الرعاية الإيوائية أو الأندية الاجتماعية لكبار السن أو من هو خارج هذين الإطارين للتواصل مع مكتب خدمات المسنين للتعرف على الخدمات التي يقدمها والاستفادة منها.

• السيد عدنان متوسطاً المشاركين في الدورة

جيبك بين المساحات الخضراء والمنشآت الصناعية

على مساحة تصل إلى 600 ألف متر مربع، يتربع المجمع الصناعي لشركة الخليج لصناعة البتروكيماويات "جيبك"، حيث تتناغم المساحات الخضراء الشاسعة مع المنشآت الصناعية المتطورة لترسم صورة رائعة تعبر عن التواصل والإنسجام الرائع بين الصناعة بالبيئة.

وتتنوع الرقعة الخضراء في موقع الشركة، وتتوزع في مختلف الأنحاء، وتشمل العديد من المشاريع البيئية والخضراء التي حولت المجمع إلى مشهد رائع وجذّاب. فهنالك حديقة صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة، وإلى جانبها تقع واحة الملكة مارغرت للزيتون ثم تأتي الحديقة الخيرية التي تترجم اهتمام الشركة بالجوانب الإنسانية وخدمة المجتمع، والتي استهلت بها الشركة برنامجها الأخضر في شهر مارس 1992م عندما أنشأت هذه الحديقة التي تمتد على مساحة قدرها 1500 متر مربع، وتنتج أكثر من 14 طناً من الخضار والفواكه يتم التبرع بها جميعها للجمعيات الخيرية والأسر المحتاجة، كما تم مؤخراً إضافة أشجار الفاكهة والنخيل لتعزيز الإنتاج في هذه الحديقة الخيرية.

وإلى جانب حدائق الأشجار الوارفة، تقع مزرعة الأسماك التي أسهمت ولا تزال تُسهم في رفد المخزون السمكي في المملكة بـ 310 آلاف سمكة «سبيطي» (وهو من أنواع الأسماك النادرة) في المياه الإقليمية، وقد تم إطلاق مشروع مزرعة الأسماك في نوفمبر 1996 في الجزء الجنوبي لمجمع «جيبك» الصناعي بسترة.

وإلى جانب المزرعة توجد واحدة من أهم محميات الطيور في المملكة، حيث أنشأتها الشركة في جزيرة صغيرة تحتوي على بركة لتستمتع الطيور ببيئة طبيعية خلابة تساهم في تطوير البيئة المحيطة بمجمع الشركة.

توالت المشاريع البيئية بإطلاق حديقة الأعشاب والنباتات الطبية وذلك على مساحة تقدر بـ 1200 متر مربع. وتهدف الحديقة للحفاظ على الأعشاب والنباتات المحلية التي كان يستخدمها السكان المحليون في الماضي لعلاج الأمراض المختلفة حيث تضم الحديقة حالياً 20 نوعاً من أنواع الأعشاب والشجيرات، علاوة على كونها قد أصبحت اليوم رافداً مفيداً للغاية للباحثين وطلاب المدارس والشخصيات العلمية.

حديقة الأميرة سبيكة للنباتات العطرية

أما الأحدث والأبرز في مبادرات الشركة الخضراء فهو افتتاح حديقة صاحبة السمو الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة للنباتات العطرية، وهي حديقة فريدة من نوعها تهدف بالدرجة الأولى إلى عرض جميع النباتات المعطرة والعطرية والأعشاب في المملكة.

إن النهج المستمر والسياسة المتبعة من الشركة في الجمع بين القطاع الصناعي والزراعي والبيئي قد دفع الشركة لتخصيص واحة لأشجار الزيتون والتي حملت اسم واحة مارغريت الثانية، حيث تشرفت الشركة بزيارة كريمة من فخامة الملكة مارغريت الثانية من الدنمارك، في فبراير 2001 تفضلت خلالها بافتتاح هذه الواحة التي تضم أنواعاً مختلفة من أشجار الزيتون الناضجة وأشجار النخيل البحرينية. وقد أعربت فخامتها عن إعجابها بالمناظر الطبيعية الخلابة للواحة بما تضمه من أشجار الزيتون وأشجار النخيل والمساحات الخضراء الأخرى.

لم تقتصر مبادرات جيبك داخل المجمع الصناعي فقط، بل امتدت لخارج المجمع بمشاريع مشتركة مع وزارة التربية والتعليم تمثلت في قيام الشركة بتنظيم محاضرات يقدمها موظفو الشركة لطلبة المدارس الابتدائية والإعدادية، إضافة لتخصيص جوائز قيمة للبحوث البيئية في المدارس الثانوية.

وإلى جانب كل ما سبق، خصصت الشركة 16 ألف متر مربع من التربة الخصبة في مجمع الشركة للموظفين لتكريس عقلية المسؤولية البيئية في عقول وقلوب جميع منتسبي الشركة، ونجح البرنامج في زراعة واحة خضراء ساهم 80 % من الموظفين في زراعتها أشجارها وذلك إلى جانب زوار الشركة وضيوفها الذين قاموا بزراعة 20 % من أشجار هذه الواحة الغنّاء. وقد أسهم هذا المشروع الحيوي البيئي في زيادة عدد الأشجار المغروسة لتصل إلى أكثر من 4700 وتغطي 90% من المساحة غير المستخدمة في مجمع الشركة بسترة.

إن المسيرة الطويلة والزاخرة من التواصل مع البيئة، قد جعلت من «جيبك» مؤهلة تماماً وبجدارة للحصول على جملة من الجوائز العالمية الرفيعة في مجال البيئة مثل الجائزة العربية السعودية للإدارة البيئية، والجائزة العربية للمسئولية الاجتماعية، وجائزة روبرت دبليو كامبل.

جيبك
GPIC

ص.ب: ٢٦٧٣٠. المنامة. مملكة البحرين. هاتف: ٧٣١٧٧٧ ١٧ (٩٧٣+). فاكس: ٧٣١٠٤٧ ١٧ (٩٧٣+). www.gpic.com
P.O. Box: 26730, Manama, Kingdom of Bahrain. Tel: (+973) 17 731777, Fax: (+973) 17 731047, www.gpic.com

منتجات فريدة.. خس أرجواني وصابون حليب

مزارع الجزيرة تُعيدُ للمنتج المحلي هيبته

المهمة كتابة تقرير عن مزارع الجزيرة للوسط الزراعي، تشجعتُ كثيراً لأني أحب الزراعة بشكل عام، وأعرف المزارع اسماً وشعاراً فمنتجاتها اللافتة للنظر تعرض بشكل مميز في محلات التسوق الكبرى في البحرين.

سألني المحرر المسؤول هل تعرف موقعها؟ أجبته بسرعة وبدون تفكر: لا، وأعتقد أنها في المحرق. وأعطاني رقم المدير العام لمزارع الجزيرة الشيخ راشد آل خليفة. هاتفته لتحديد موعد للقاء وللتعرف على المكان. وقال لي: «موقعنا مميز، جنوب شجرة الحياة». صدمني الموقع الذي خالف التوقعات والاتجاه، فما تبقى من الحزام الأخضر في البحرين يقع على الشريط الشمالي لجزيرة البحرين الأم.

في الطريق لمزارع الجزيرة أخذتني الأفكار والتساؤلات. كيف سيكون شكل هذه المزارع في وسط البر الصحراوي؟ كم هو المجهود المبذول في تهيئتها للزراعة؟ كيف تنتج مزارع «البر» هذه المنتجات المتميزة؟ من أين يجلبون الماء؟

الطريق الطويل – السريع طريق الملك حمد الدولي قطع حديث الذات فقد اقتربتُ من الموقع الذي سيجيب على أول التساؤلات. فبدت لي منطقة محاطة بأشجار طويلة تُستعمل في المناطق الصحراوية لصد هجمات الرمال والأتربة. وصلتُ للبوابة ودخلتُ للقاء الشيخ راشد.

بداية الجولة

استقبلني الشيخ راشد بحفاوة في مكتبه، وقال: «أُفضلُ البدء بجولة في مزارع الجزيرة، فنحن نحب أن نقرن القول المسنود بالدليل والبرهان، في الجولة ستتعرف على مرافق المزارع». وبادر سريعاً لركوب السيارة فالمساحة كبيرة ولا يمكن أخذ جولة فيها سيراً على الأقدام في وقت قصير.

أوقف سيارته أمام مجمع للبيوت المحمية، وأشار إليها قائلاً: «لدينا في مزارع الجزيرة 9 بيوت محمية تبلغ مساحتها 5 آلاف متر مربع، نزرع فيها أصنافاً من الخضراوات التي اخترناها بعناية لتقديم منتج محلي متميز يصل ليد المستهلك البحريني». وأشار باصبعه إلى مبنى: «هذه الآبار، حفرنا 3 آبار نأخذ الماء من اثنين منهم ونخضعه لعملية تحلية في محطة التحلية الخاصة بنا لدرجة يكون فيها صالحاً للشرب. الماء الذي تمت تصفيته نستخدمه في الزراعة، أما المياه المالحة فنعيد حقنها في البئر الثالث». «لا شيء، يُلقى هنا كل شيء خاضع لإعادة التدوير». قال مؤكداً تعلوه الابتسامة.

وقاد سيارته إلى المحمية رقم واحد، وكانت المرة الأولى التي أدخلُ فيها محمية تستخدم طريقة الزراعة المائية (Hydroponic)، وشاهدتُ أنواعاً من الخس بأشكال وألوان مختلفة. وأوضح الشيخ راشد أن الزراعة المائية أقل استهلاكاً للمياه من الزراعة التقليدية، وهي تقنية مختلفة بالكامل عن الطريقة التقليدية.

رحم الخس

جرى التعريف عند بوابة المحمية التي تقع في النصف، وجلتُ ببصري المحمية الكبيرة وشاهدتُ أحواض الخس بأحجامه المختلفة. وشرح المدير العام لمزارع الجزيرة حياة الخس من البذرة وحتى القطف. طريقة حديثة تشعرك أنكَ أمام مُعلِّم احترف الزراعة، وبادر بأخذي لنقطة فيها حاضنات البذور أو كما أطلقتُ عليها الرحم. وبيّن: «هذه البذور نستوردها من هولندا، وبالمناسبة هذه البذور غير معالجة جينياً، توضع في هذه الحاضنات ثم ندخلها في غرفة خاصة لمدة ثلاثة أيام حتى تتفتق، ثم نخرجها من الغرفة وتبقى في الحاضنات لمدة عشرة أيام» وواصل: «تُنقل البذور بعدها للأحواض وتبدأ مرحلة جديدة حيث يتغذى المزروع الوليد من المياه مباشرة حيث يمد جذوره ويأخذ المواد المغذية من المياه».

وقال: «من ينظر للمياه يعتقد أنها غير نظيفة لأن لونها مختلف، وهذا غير صحيح فالمياه التي في الأحواض فيها مغذيات كالمغنسيوم والكالسيوم وغيرها التي تُمزج مع المياه بمقادير معينة بعناية وبإشراف عمال مدربين».

وتوقف عند أحد الأحواض ورفع نبتة خس ولف الجذور وعقدها، وقال: «في البداية كنا نود بيعها في الأسواق هكذا حتى تبقى غضة طرية في الثلاجة لمدة تناهز الثلاثة أسابيع، ولكن رغبة المستهلكين حالت دون ذلك».

وأوضح أن الخس يحتاج ما بين 45 إلى 55 يوماً من بذره وحتى حصاده. وفي هذه الفترة نجتهد في توفير مناخ معتدل الحرارة حتى تنمو بأفضل صورة ولذا تجد في كل محمية نظام تهوية متكامل مرتبط بجهاز رقمي يحافظ على درجة حرارة معتدلة بشكل آلي، ونظام مماثل يحافظ على درجة حرارة معتدلة للماء أيضاً.

وقاطعتُ استرساله لأسأله: لماذا الخس الذي تزرعونه مختلف عن المتداول؟ فأجاب: «اخترنا 7 أنواع من الخس ذات الجودة العالية. لاحظ – قالها وقد أخذ خساً وقطع جذوره وفرده بين يديه- كل الأوراق متساوية الحجم، كما أن كلها قابل للأكل من الأوراق الخارجية وحتى القلب، لا يوجد أثر للذبول أو التأكسد في الأوراق الخارجية. هذا نوع واحد من الأنواع السبعة التي ضمنها خس أرجواني اللون وآخر على شكل وردة».

«إشارة المرور»

جبنا محمية الخس الأولى طولاً وعرضاً، ثم انتقلنا لمحمية الفلفل التي وقفت أشجارها في نظام فريد في صفوف منظمة ضَبَطَ قوامها حبل مشدود للأعلى. سار الشيخ راشد أمام الصفوف وكأنه مدرس يستعرض تلاميذه. وفجأة وقف وانحنى وكأنه يُحيي أحد التلاميذ ومد يده لثمرة فلفل حمراء اللون كبيرة الحجم وقطفها وقدمها لي. قائلاً: «هذا النوع الثاني الذي نزرعه الفلفل الحار. وهو أيضاً يزرع بتقنية الزراعة المائية، وكل مزروعاتنا كذلك».

في وسط الانبهار من النظام داخل المحمية ومن حجم الثمرة نقلنا المدير العام لمزارع الجزيرة لأشجار الفلفل البارد. وقال: «أنظر لهذه الثمرة التي امتزج فيها اللونان الأخضر والأصفر ستصبح قريباً صفراء بالكامل. لدينا أشجار فلفل تنتج ثماراً بأربعة ألوان. اطلقنا عليها اسم إشارة المرور فننتج الفلفة الحمراء والصفراء والبرتقالية والخضراء ونبيعها في طبق واحد».

الجولة انتهت سريعاً أو هكذا اعتقدت وكانت المحطة التالية مزارع طماطم الكرز الذي كنتُ أشاهده في الأسواق وأغري ابنتي بشرائه لتأكله، فشكله محبب وطعمه لذيذ أيضاً. دخلنا وشاهدنا العمال يقطفون الثمار التي نضجت ويستعدون لارسالها لقسم التغليف. «هذا منتج آخر من المزروعات طماطم الكرز. شكل الكرز وطعم الطماطم». بهذه الكلمات اختصر التعريف بهذا النوع الجديد من ثمار الطماطم على السوق المحلي.

وأكمل: «كنا نزرع سبعة أنواع من الطماطم، ولكننا اقتصرنا حالياً على نوعين منها. ولطريقة زراعتها قصة مع مزارع الجزيرة فقد استخدمنا طريقة توفق بين طول الشجر والارتفاع المحدود للمحميات. الشجرة كما ترى تنمو بشكل عمودي يشده حبل للأعلى ولكن لارتفاع معين لا يلبي طموح شجرة الطماطم في مواصلة النمو. لذا استخدمنا «علاقة الطماطم» وهي تقنية تجعل من الشجرة تواصل النمو إلى 20 متر عبر رسم مسار متعرج بزوايا معينة. أطالت من العمر والانتاج مُلبية رغبة النمو مُتغلبة على عامل المكان».

«ما ترونه من عناقيد الطماطم أغلبه أخضر فقد تمت قطف أغلبها أمس. ولكن هناك ثمار ناضجة يقطفها العمال الآن. وتوقف – وكالعادة أخذ بقطف عدد منها ليضيفنا فهو يقرن القول بالعمل المبرهن لصحة ما يقوله- لم أتردد في أكلها بفمي بعد أن التهمتها عيني. طعمه ذكرني بشراء علبة منها لابنتي.

وظفنا الحشرات

أثناء التجوال في المحميات لفت انتباهي شريطين ممدوين في أغلب المحميات أحدهما أصفر والآخر أزرق. دفعني الفضول للسؤال عنهما. فتبسم الشيخ راشد وأجاب: «هذه الأشرطة أحد آلياتنا في مكافحة الحشرات المضرة بالنبات. الحقول بيئة مثالية للحشرات كما هو معروف، وفيها المضر بالنبات والآخر المفيد لها. وعلينا كمزارعين التصدي للمضرة منها للحفاظ على منتجاتنا». وأضاف:»من أكثر الطرق انتشاراً وسهولةً رش المبيدات الحشرية، ولكن سياستنا في مزارع الجزيرة جعلتنا نستخدم طرق عديدة يقع المبيد في ذيلها. ومنها الشريط الأصفر الذي تراه ولو لاحظت لوجدت فيه بقعاً سوداء، فهذا شريط لاصق يجتذب الحشرات إليه فيلتصقون فيه. أما خط الدفاع الثاني فالشريط الأزرق فيه مادة تثير الحشرات جنسياً لتجذبها ثم يلتصقون فيها». وواصل: «أما المبيدات الحشرية فنستخدم نوعاً لا يؤثر على النبات فتأثيره مؤقت يُبعد الحشرات ثم يزول أثره، فقد اشتريناه لهذه الخصائص، واختبرناه وأرسلنا عينات منه لمختبرات محلية أثبتت صحة ما تقوله الشركة المنتجة».

الشيخ راشد الإدراي والمزارع واصل كشف أسرار عالم الزراعة وقال: «من جُملة العمال في مزارع الجزيرة حشرات»! وأكمل: «نعم وظفنا الحشرات كمبيد إحيائي للحشرات الضارة، وقد أخذنا التراخيص اللازمة من الجهات المختصة - وكل خطواتنا لا تتم إلا بعد أخذ التراخيص - لجلب نوع من الحشرات يلتهم الحشرات الضارة وميزته أن عمره قصير فهو يموت بعد شهرين».

وأشار إلى نوع آخر من الحشرات يقوم بوظيفة أخرى تماماً، قائلاً: «يعمل النحل في حقلنا أيضاً، ووظيفته تلقيح النباتات ووجدنا أن نسبة الانتاج ارتفعت بعد تلقيحه بالنحل».

غادرنا المحمية، وكنتُ أظنها الأخيرة في جولتنا في المحميات، لكن الشيخ راشد تحرك بسرعة نحو محمية جديدة، ودعنا لنتبعه. دلفنا إلى المحمية وشاهدنا أنواع أخرى من الخس قال عنها: «بذورهذا الخس نشتريها من شركة تتحقق من المزرعة التي تبيع لها ونحن المزرعة الوحيدة في البحرين التي تمتلك هذه البذور والخامسة في منطقة الشرق الأوسط.»

عيوننا تنقلت بين الخضرة والحمرة الداكنة في خسٍ تزينت أوراقه بشكل الزهور. وكانت آخر نقطة في منطقة المحميات التسع.

حليب الماعز

صعدنا السيارة مجدداً، وتوجهنا لمزرعة الحليب، الشيخ راشد الذي اكتشفتُ فيه صفة أخرى إلى جنب الإداري والمزارع وهي صفة المرشد الماهر، فكلماته وشرحه الذي طرح فيه المصطلحات العلمية بشكل مبسط لا زالت عالقة في ذهني حتى كتابة هذه السطور، ولا أتوقع نسيانها فمكانها في الذاكرة محفوظ.

«هناك حظائر الماعز الألباني والنوبي الذي ينتج حليباً ذا جودة عالية». وأوضح: «جلبناها من الولايات المتحدة الأمريكية وجعلناها تتأقلم مع البيئة الجديدة، وخصصنا لها ساحات في الهواء الطلق لتتحرك وتلعب فيها خارج الحظائر» قابلته بابتسامة، وسألته: «تلعب؟!». فأجاب: «نعم تلعب يقول المتخصصون في تربية المواشي أن الماشية التي تُربى في أجواء مريحة وتُغذى جيداً يكون انتاجها من الحليب أفضل. لا نُقدم على أي خطوة في مزارع الجزيرة إلا بعد دراستها جيداً والأخذ باستشارة المتخصصين».

وصلنا للحظائر التي تجمعت فيها الماعز في هذا الجو الماطر وكانت في مبنين بينهما ساحات مقسمة في أحدها هرم من جذوع النخل. دخلنا أحدهما وكان وقت أخذ وجبتها. المبنى مستطيل الشكل وطويل ومقسم لأربعة أقسام، من اليمين ممر لسير الماعز بعرض المتر تقريباً، ثم خانات عريضة مقسمة للماعز، يليها ممر الخدمات التي يقدم فيها العمال الأعلاف والماء للماشية، يليه خانات عريضة مماثلة للماعز، وممر لها في النهاية.

انتهت بنا الحظيرة إلى مكان حلب الماعز، المكان مجهز للحلب بأجهزة مختلفة، وقال مضيفنا: «لعلكم لاحظتم وجود قطع بلاستيكية في آذان الماعز، هذه القطع فيها شريحة إلكترونية تبين مقدار الحليب الذي أُخذ من كل ماعز ومعلومات أخرى. هنا تأتي الماعز وتحلب على حدا ويجري تحليل حليب كل ماعز قبل نقله للخزان الكبير. وإذا لا قدر الله أثبت التحليل وجود عارض ما، يعزل الماعز ويعرض على الطبيب البيطري للتأكد من سلامته».

صابون الحليب

وعن تسويق الحليب القليل أو النادر أوضح:»واجهنا بعض العوائق الثقافية، فأغلب أنواع الحليب الموجودة في الأسواق هو بقري والذي يختلف عن حليب الماعز. وتثبت التقارير الطبية أن حليب الماعز صحي أكثر لأن مادة اللاكتوز أقل فيه إضافة لأمور أخرى، كما أننا لا نضيف أي مواد حافظة فيه. ويعتقد الكثير أنه متخثر وهذا غير صحيح لأن الزبدة تكوّن طبقة كريمية. ولذا نكتب على كل علبة رجها قبل شربها ليمتزج الحليب». وواصل: «تجاوزنا هذه العقبة حالياً، وانطلقنا لأفق آخر فقد سوقنا أجبان الماعز في 4 أشكال الجبن السادة، وبالزعتر، والمدخن، والجاهز للشواء. وانتقلنا لانتاج اللبنة وتسويقها أيضاً».

أخذني الحديث وأصبحنا في الخارج، وأشار إلى مبنى، قائلاً: «هنا يتم انتاج الحليب والأجبان. لا يسمح لدخوله إلا للعاملين فقط. تُدار مزرعة الألبان من قبل النمساوي رولين وهو طباخ أيضاً، وإدارته صارمة لا يتهاون فيها أبداً في تطبيق معايير النظافة والسلامة. كما أنه مبدع ومبتكر». وواصل: «كما أسلفت واجهنا في تسويق الحليب عوائق ثقافية في البداية، فرجعت كميات من الحليب من الأسواق للمزرعة، تحيرنا ماذا نفعل بها، وفاجأنا رولين بحل بدا غريباً لكنه أصر على تطبيقه».

وبيّن:»اقترح رولين تصنيع الصابون من الحليب. أعطيناه الضوء الأخضر لتطبيق فكرته التي طبقها، وعرضتها على أحد الأطباء الذي قال لي هذا منتج ممتاز أعتقد أنكم لم تحيطوا بفوائده فهو مفيد للمصابين بالحساسية، ولمرضى السكري أيضاً. بدأنا في طرح المنتجات الأولى من الصابون في السوق».

توقفنا في مكاتب مزراع الجزيرة للألبان. هنا أخذتُ نفسي وأخذتُ المبادرة وبدأتُ في طرح أسئلتي على ضيفي ومضيفي. فبادرته بالسؤال ما الذي دعاك للاستثمار في هذا النوع من المشاريع؟

الإجابة كشفت عن رؤية تضع المستقبل والأصالة في قالب واحد، وقال: «فكرتُ في إعادة الهيبة للمنتج الزراعي البحريني، وعلى ذات الصعيد فكرتُ مع شركائي في طرح مشروع يساهم تحقيق الأمن الغذائي للمملكة التي تستورد حصة كبيرة من أغذيتها». وأضاف: «لتحقيق الهدف جبنا العالم فجلبنا بذوراً من هولندا، وأجهزة من الصين وإيطاليا وغيرها، وماعز من الولايات المتحدة. وتقصدنا استقطاب الماهرين في الزراعة من المستشارين للعمال من مختلف الجنسيات. أستطيعُ القول أننا صهرنا مكونات عالمية لصناعة منتج بحريني».

المكان فرض نفسه، فسألته: لماذا اخترتم البر مكاناً لمشروعكم؟، فأوضح كنا بحاجة لأرض كبيرة نستطيع تنفيذ مشاريعنا فيها من مزارع، ومزارع ألبان. ولفت إلى طموح في إنشاء مشاريع مستقبلية رفض الافصاح عنها، قائلاً: «في مزارع الجزيرة نخطط، ونعمل، وننتج، ثم نعلن عمّا انتجناه فقولنا مقرون بالعمل والبرهان».

وختم اللقاء بالتأكيد على أن الشيخ راشد آل خليفة هو أحد العاملين في مزارع الجزيرة التي تظافرت فيها جهود عاملين من مختلف الجنسيات لتقديم المنتجات المطروحة في الأسواق والتي فازت بجائزة الملك حمد لتنمية القطاع الزراعي.

انتهت الجولة واللقاء في وقت أحسستُ بقصره رغم أني أخذتُ وقتاً كبيراً من مضيفي للتعرف عن قرب على كيف تنتج مزارع الجزيرة منتجاتها وكيف تعرضها في علبٍ وأكياسٍ جذّابة. ولا زلت أُكبر سرعة الانجاز في مزارع الجزيرة التي بدأ الإعداد الأرض فيها للزراعة في منتصف عام 2012 وحصدوا فيها أول انتاجاتهم في بداية 2013.

خمس سنوات استطاعت مزارع الجزيرة فيها تغيير المفهوم لدى الأسواق والناس تجاه المنتج الزراعي البحريني. وبحسب تعبير الشيخ راشد فالمنتج المحلي (Local) وليس (Low).

جذور تمتد إلى الجذور

بحرينيون يبثون الروح في النخلة

النخلة شجرة مباركة، فهي من أشجار الجنة بحسب النصوص الدينية. ويستمد كل جزء منها الحياة من أصله الخالد. فلو عدنا بالزمن قبل 100 عام ودخلنا أحد المنازل في البحرين لوجدنا بيت السعف بسقفه وجدرانه وأرضيته التي بُسطت بالحصر. ولاحظنا الأثاث المكون من «الزبيل» - وعاء مصنوع من السعف توضع فيه الملابس، وهناك أنواع أخرى منه تستخدم لحفظ الطعام - و"المنز" مهد الطفل.

ورأيت الحبل المصنوع من الليف، ولاحظت أن أغلب ما فيه إن لم يكن كله من مكونات النخلة العصية على الموت.

البحرين والبحرينون تميزوا - حتى وقتنا الحالي - بالصناعات التي مادتها النخلة ومكوناتها، إذ كانت تُلقب في السابق ببلد المليون نخلة، ورغم غزو المنتجات البلاستيكية، والمعدنية وغيرها لحياتنا إلا أن هذه المهنة لا زالت حية ومتجددة بل صارت لوناً جمالياً يحبذ الكثير اقتناءه.

"الوسط الزراعي" بحثت عن أصدقاء النخلة ممن يحيلون مكوناتها لأغراض متعددة بجماليات عالية، وتعرفت إلى صنعتهم.

البحراني المزارع البصير

تعود بداية الحاج حسن البحراني منذ الـ 13 من عمره. وكانت البداية أليمة فقد أصيب بالجدري الذي أفقده بصره. ولكن أمه الصابرة لم تدع لليأس سبيلاً إليه فأخذته إلى مزارعي قريته في النبي صالح، ليعلموه أمور الزراعة.

لم يقف المرض عائقاً أمام الحاج البحراني، فبدأ في الزراعة وتعلم فنونها، ثم انتقل إلى صنع منتوجات النخلة ومنها " الكر" - أداة يستخدمها المزارعون لركوب النخلة، ويلفظ الكاف بالجيم الفارسية - والحبال.

ومنذ بدايته وحتى يومه هذا، يستيقظ في الصباح الباكر ليباشر الحاج حسن عمله، معتمداً في عمله على ليف النخلة، إذ يغمر ليف النخلة بالماء ليلاً، ليبدأ عمله في الصباح.

ويقول الحاج حسن أنه يحتاج إلى أسبوع كاملاً لصناعة الكر، مواصلاً عمله من الصباح الباكر حتى المساء.

ويحدثنا علي عن نشاط أبيه قائلاً: "والدي شغوف بعمله، إذ أنه كان يملك مزرعة وكان قائماً على العناية بها، وكانت تحتوي على العديد من أصناف الخضار». وتابع: "كان والدي يرفض أن نقدم له المساعدة في عمله، أما الآن فأعمل على مساعدته وجلب الأدوات له، وذلك لتقدمه في السن».

وعن استخدامات الحبال المصنوع من ليف النخلة قال: "حبال النخلة متعددة الاستخدمات، فعلى سبيل المثال يمكن استخدام هذه الحبال في صنع حظور البحر (أداة لصيد السمك) أو "كر النخلة» ويضيف: "كان والدي يقوم بصناعة العديد من منتوجات النخلة مثل السلال، إلا أن اليوم بات عمله محصور على صنع الحبال والكر».

الخباز: النخلة كانت ولا زالت مصدر رزق

يحدثنا الحاج عبدالحسين الخباز بخبرته الممتدة لأكثر من أربعة وعشرون عام إذ قال: "كنت موظفاً في وزارة الصحة لأكثر من خمسة وعشرون عام، إلى أن قادتني الصدفة إلى نادي كرانة ومن هنا كانت بدايتي الفعلية".

ويستطرد الخباز: "أعرف صناعة السلال والحصير السفرة إلا إنني لا أعتبرها مصدر دخل أعيل فيه أسرتي، لأن مدخولها قليل جداً مقابل بعض الصناعات مثل صناعة العشة والبرستج الصيفي والشتوي».

ويفصل الخباز صناعة البرستج الصيفي والشتوي وأوضح مُعرِّفاً: "البرستج الصيفي هو عبارة عن غرفة يتم صناعتها بسعف النخلة والجريد، ولأنها صيفية يوجد بها فراغات، وأما البرستج الشتوي يتم صناعته بجريد النخلة وسعفها أيضاً، معتمدين على خياطة كل جريدة من السعف مع جريدة أخرى».

لكل عمل مبدع يأخذ من وقت صانعه ويقول الخباز: "يستغرق صنع البرستج بين 15 يوم أو الـ 20 يوم ويتشارك في العمل ما يقارب الثلاثة أشخاص، ويستغرق صنع العريش مايقارب الـ 10 أيام ويتشارك في صنعه شخصين على الأقل. أما صناعة السلال وبقية الصناعات الخفيفة أقوم بها بمفردي وتستغرق مني ثلاثة أيام أو أربعة أيام».

وعن توافر الأدوات يقول:» الأدوات لازالت متوفرة ولكن الخوص الأبيض نجد صعوبة في الحصول عليه".

وختم حديثه معنا مشيراًعلى أهمية الحفاظ على المهنة قائلاً: "علمتُ أبنائي جميعهم هذه المهنة حتى أصبح البعض منهم يبدع فيها، إلا أنها باتت تتعارض مع وظائفهم».

أم فاضل: مهنة السفة يجب أن لا تندثر

بدأت أم فاضل حديثها عن ذكرياتها مع صديقتها إذ قالت: «بدأتُ أنا وصديقتي معاً، وذلك كان قبل عشرون عام، فقد كنا نقضي وقت فراغنا في صناعة السفة ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه المهنة مصدر دخل لنا".

حبها للمهنة وشغفها بها جعل منها تواصل العمل فيها وأوضحت: "لم أنتظر من أحد يشجعني بل شجعتُ نفسي وقمتُ بالتدرج في عملي. بدأتُ في صنع الضحايا أولاً، وبعد ذلك انتقلتُ لصناعة السلال والسفرة وإلى آخره من هذه الصناعات».

وتضيف: "في السابق كان الناس يقبلون على شراء المنتوجات المصنوعة من سعف النخلة وذلك بسبب الحاجة، أما في يومنا هذا فقد أصبحت هناك بدائل، إلا أن الناس لازالوا يقبلون على شراء هذه المنتوجات، من أجل إعطاء المنزل لمسات جمالية».

وتتابع: «أعتمد بشكل كامل على الخوص في عملي، وهنالك عدة أنواع من الخوص فهناك الخوص الأبيض والذي نلاقي صعوبة في الحصول عليه، و هنالك أيضاً الخوص الملون والخوص الأخضر الذي يتوافر بكثرة».

وتواصل: "صعوبات المهنة كثيرة إذ إننا نلاقي صعوبة في الحصول على الخوص الأبيض، ومن ثم الجو البارد أو الممطر الذي يؤخر عملية تجفيف الخوص، وعملية السف أيضاً تحتاج إلى وقت". وتعلق: "بعد كل هذا الجهد البعض يشكي غلاء السعر».

وتعتبر أم فاضل موسم الأعياد والقرقيعان موسم رزق بالنسبة لها، فأكثر الناس يطلبون الضحايا في عيد الأضحى، أما في موسم القرقيعان يكثرالطلب على أكياس القرقيعان».

وفي ختام حديثها، حثت أم فاضل الجيل الحالي على امتهان هذه المهنة، لأنها من الممكن أن تكون مصدر دخل، وأكدت على التمسك بها حتى لا تندثر.

أم عمار: صناعة السفة تحتاج إلى صبر

أحياناً تكون بداية البعض باكرة منذ الطفولة، هكذا كان الحال مع أم عمار، إذ كانت تتأمل ما تقوم به والدتها وبقية نسوة الحي اللاتي يمارسن مهنة السفة، تأملها جعل منها طفلة تجيد صناعة السفة، إلى أن كبرت وأصبحت السفة مهنة لها.

في وقت فراغها تأبى أن تجعل للملل إليها سبيل، فتلجأ إلى صناعة السفة من أجل أن تقضي وقت فراغها في صناعة شيء تجد نفسها تبدع فيه وكمصدر دخل حتى ولو كان قليل.

لم تقتصر أم عمار موهبتها على ما كانت تقوم به والدتها مع بقية نسوة الفريق، إذ طورت هذه الصناعة وأضافت عليها لمسات جمالية تتناسب مع وقتنا الحالي.

وأضافت: «في السابق كانوا يقومون بصناعة حاجات أساسية مثل الحصير، السفرة، والزبيل، أما الآن فقد صرنا ننتج بعض المنتوجات للزينة مثل دلة من السعف وحتى القبعات وهلم جرا".

وتابعت: "من الصعوبات التي نواجهها هو ضيق الوقت إذ إننا نستعين بالصبر في وقت طويل لصناعة غرض واحد، ويتبع ذلك أيضاً عدم توافر الخوص على مدار السنة، ففي بعض الأحيان يكثر الطلب على المنتوجات ولكننا لا نستطيع صنع الكثير وذلك بسبب قلة توافر الخوص».

وفي ختام حديثها وجهت الجيل الحالي لاستغلال أوقات فراغهم في صناعة كل ما هو مفيد سواء أكانت مهنة السفة أو غيرها.

سيد علوي: صناعة العريش فن أتنقل به

جمع الحاج سيد علوي شبر بين مهنتي الصيد ومهنة صناعة العريش والسفن التقليدية. وجد الحاج شبر مهنة صنع العريش فناً يتنقل به من مكان إلى آخر، انطلاقاً من مناطق مختلفة في المملكة وصولاً إلى دول الخليج العربي فبنى منتجاته في قطر والإمارات.

بخبرة أربعون عاماً يحدثنا الحاج شبر قائلاً: "تنقلتُ أربعون عاماً يقودني عملي من مكان إلى آخر، مما جعلني أتشربها جيداً". وتابع: "في كل مرة أقدم عمل مختلف أحرص على أن أضع عليه لمسات جمالية، وفي كل مرة أحصل على التشجيع من قبل الجمهور البحريني أو الخليجي».

وأضاف:»بجانب مهنتي كصياد، أقوم بصناعة الحضرة معتمداً على جريد النخلة، وأركز في عملي على صناعة العريش، ليس استصغاراً في الصناعات الأخرى، ولكني أحس بقيمة الشيء ومدى ابداعه حينما أقوم بصناعة تعتبر ثقيلة، أما صناعة الضحايا والسلال أعتقد أن النسوة هن أكثر من يعملن فيها".

وأوضح حول صناعة العريش: "يستغرق صناعة العريش الوقت الكثير، ولكني لا يمكنني حصر هذا الوقت، لأنه يختلف بحسب نوع العريش وحجمه، يختلف بحسب شكل العريش أيضاً فعلى سبيل المثال العريش الذي يحتوي على تفاصيل كثيرة مثل النوافذ يستغرق وقت أكبر بالمقارنة مع غيره".

وفي ختام حديثه اعتبر أن هذه المهنة تضيف لمسات جمالية للمنازل الحديثة إذ قال: "بعض أصحاب المنازل الحديثة، أصبحوا يطلبون مثل هذه الصناعات من أجل دمج الحداثة مع الماضي». كما وجه نصيحة للشباب لإمتهان هذه المهنة، وذلك بسبب قلة العاملين فيها مما يجعل منها مصدر دخل قوي مستقبلاً.

عمل الحقل بالأمس هواية اليوم .. في استطلاع الوسط الزراعي

بحرينيون يحولون منازلهم حدائق منتجة

تلاشت الحدود في السابق بين البيوت والمزارع في البحرين لدرجة لا تستطيع التفريق فيها بين نخلة البيت ونخلة المزرعة. مع الوقت تباعدت المسافة بين النخلتين حتى صارت هوة كبيرة أججت شوق البحرينيين للزراعة التي تعلموها على أيدي أجدادهم وآباءهم.

الارتباط العاطفي بين المزروع والبحريني لم تكن وليدة الأمس بل جاءت من علاقة تاريخية أثبتتها الأختام الدلمونية التي تشير لنخيل التمور، كما أنها قريبة من الأمس الجميل التي كانت فيها الزراعة مصدر رزق ومعيشة للكثيرين وعلامة تجارية للبحرين فقد روى الأجداد عن السفن الخليجية التي تشتري المحاصيل البحرينية.

الوجد هز البحريني ليعاود الزراعة في بيوت تقلصت مساحاتها مقارنة ببيوت الزمن السالف.»الوسط الزراعي» استطلعت آراء المواطنين التي تفاوتت حول أهمية الزراعة المنزلية، واتفقوا على جمالية الأسطح الخضراء في المنازل، ولكن الآراء انقسمت بين مشجع على زراعة منتجة وأخرى للزينة. وعلى الرغم من التباين بين الآراء إلا أن القلوب تمنت منازل تجللها الخضرة.

مهنة الجد هواية الحفيد

وقال حسن محمد الموظف الحكومي: «تعرفت على الزراعة في طفولتي، في الحقل الذي يملكه جدي ويعمل فيه مع والدي في القرية. تعلمت فنونها وأسرارها على يديهما». وأكمل: «توقف العمل في الحقل فقد باعه جدي بمبلغ زهيد، لكني واصلت نشاطي الزراعي في منزلي الخاص، إذ استغللت المساحات الصغيرة، إلى أن تمكنت من استثمار قطعة أرض في قريتنا وحولتها إلى مزرعة صغيرة تضم العديد من الخضراوات الورقية، وبعض أنواع الورود، إضافة للفجل».

وعلّق على وضع الزراعة في المملكة اليوم، قائلاً: «أصبحت الزراعة اليوم في البحرين هواية يرفه بها الفرد عن نفسه ويقضي ساعات من يومه في الاعتناء بمزروعاته بعد أن كانت مهنة يستطيع الإنسان أن يوفر معيشته منها».

ويضيف: «أصبح المزارع في مملكة البحرين لا يستطيع الاعتماد على الزراعة كمصدر دخل رئيسي، وذلك بسبب ارتفاع سعر التكلفة وقلة الموارد المساعدة، فالأراضي الزراعية أصبحت صعبة المنال لارتفاع أسعارها، مع ارتفاع كلفة تجهيزها للزراعة».

ولفت إلى أن الهواة الجدد للزراعة فتحوا خيارات جديدة، وقال: «استغل بعض الشباب من هواة الزراعة أسطح المنازل وجعلوها خضراء، من خلال اعتمادهم على الأسمدة الكيميائية. وأعتقد أن هذا النوع من بحاجة إلى خبرة ودراسة واطلاع مما يجعل الزراعة فوق سطح المنزل أصعب بالمقارنة مع الزراعة التقليدية».

عبد الرسول: من الحقل للحديقة

يقول عبد الرسول أحمد متقاعد وموظف سابق في القطاع الحكومي، بدأتُ حياتي المهنية المبكرة في الزراعة كون والدي فلاحاً، فكنت أعينه على سقي المزروعات والاعتناء بها، إلى أن صارت مهنتي لفترة بسيطة من الوقت ومع تطور الحياة واحتياجاتها اتجهت للعمل في القطاع الحكومي وذلك لأن الاقبال على الإنتاج المحلي قل، و أصبح مردود المهنة لا يسد الاحتياجات اليومية مثل السابق لتراجع مداخيلها.

ويتابع: «انتقالي للقطاع الحكومي لم يجعلني أترك الزراعة، بل واصلت الاعتناء بزراعة بعض الخضروات في منزل والدي، وعند انتقالي في منزل خاص بي خصصت مساحة خارجية للزراعة زرعت فيها بعض من الخضراوات كالخضراوات الورقية، والفلفل، والباذنجان والطماطم ، وتسيدت النخلة ذات الرطب حديقتي».

ويواصل: «أشدد على ابنائي ضرورة تعلم الزراعة لما لها من آثار إيجابية جمة ومنها الأثر النفسي فالخضرة تبعث في النفس الفرحة والسرور، وهي وسيلة للتسلية والمتعة أيضاً، كما إنها تفرحني حين أجني الثمار التي أزرعها وأضعها على مائدتي».

الزراعة تحسن للمحسنين

محترفو الزراعة كان لهم نصيب في استطلاع الوسط الزراعي، فقد التقينا بمنسق الحدائق السيد حيدر خليل، والذي يعتمد الزراعة كمهنة ومصدر رزق لا هواية.

بدايات السيد حيدر مع الزراعة تعود لحوالي 27 عاماً، فقد بدأ مزاولتها في عام 1991م. ويراها أمانة تسلمها من سلفه وأشربوه حب الزراعة والشغف بها. وأتقنها حتى أصبحت عمله الخاص الذي يرتزق منه.

ويحيط السيد حيدر نفسه بالخضرة، وقال: «حولت سطح منزلي إلى حديقة مصغرة زرعت فيها الطماطم والخيار والفلفل وبعض الخضراوات والفواكه».

ويعتبر السيد حيدر الزراعة كالصديق الذي كلما قابلته بالحسنة يقدم لك الكثير من العطاء إذ الاهتمام بالزراعة له من الآثار الإيجابية على صحة الفرد النفسية وتمتد فوائدها للجانب المادي فهي تغني الفرد عن شراء بعض المنتوجات المتوافرة في السوق.

الكاظم تضيف السطح لحديقتها

أما هدى الكاظم الموظفة سابقاً والمتقاعدة حالياً التي تقول عن علاقاتها مع الزراعة: «منذ طفولتي وأنا أعشق الزراعة فوالدي يملك مزرعة وعمي كان يشجعني على ممارستها آنذاك، لأنه لاحظ عشقي للزراعة وخصوصاً زراعة الورد. العشق نما معي ففي المدرسة انخرطت في الأنشطة الزراعية، وكانت المدرسات يشجعنني في تنمية هوايتي .إذ اشركنني بالاهتمام وتزيين أشجار المدرسة والورود فيها».

وتتابع الكاظم: «انقطعت عن الزراعة بعد زواجي وإنجابي ابنتي، وعدت للزراعة قبل عشر سنوات، طوال السنوات التي انشغلت فيها عن الزراعة كان الحنين يشدني إليها .مؤخراً انتقلت لمنزل آخر كان للمزروعات مساحة فيه. وساعدني زوجي في زراعة محيط المنزل. وتنوعت مزروعات حديقة المنزل بأنواع من الورد كما أصبحت حديقة المنزل غير مقتصرة على الورد وزودتها بأشجار الزينة والأشجار المثمرة».

الشغف بالزراعة جعل محيط المنزل ضيقاً لا يلبي طموح هدى الكاظم التي تخطط حالياً لإنشاء حديقة أخرى فوق السطح. وتفكر في ذات الوقت في افتتاح محل للزهور لاستثمار مهاراتها في تنسيق الزهور.

لم يفت الكاظم الإشارة للآثار الإيجابية التي تنعكس على الفرد من ممارسة الزراعة، فقالت: «الزرع في محيط المنزل يضيف له الجمال ويبعث الراحة النفسية في أفراده، ويزيل الطاقة السلبية ليحل محلها طاقة إيجابية. كما أنها تبعث الأمل، فكلما كبر المزروع وأزهر وأثمر أحل الفرح في النفس وبعث رسالة أن أي مجهود تبذله في الحياة سيحقق نتيجته في المستقبل».

ظلال بيت فاطمة الورافة رحلت

وللزراعة في منزل فاطمة عبدالله الخريجة الجامعية قصة أخرى تسرد تفاصيلها، وتقول: «بدأنا الزراعة بعد سنتين من انتقالنا للمنزل، حيث كان يحتوي على (لوز، وليمون، ونخيل، ومشموم، وطماطم، وبطيخ، ورمان) وكلها نبتت من بذور غرسناها وكبرت حتى صارت أشجاراً كبيرة تغطي ممر المنزل ومدخله. وأتذكر أن شجرة اللوز الأكثر انتاجا وزرعنا نوعين من اللوز وهما اللوز الاسكندراني الأصفر السكري وشجرة أخرى من اللوز الأحمر».

و تؤكد بأن الزراعة كانت تحيط بالمنزل ،إذ كانت أشجارها الكبيرة الورافة ظلاً يستظل به العمال الآسيويين أوقات الذروة ليقوا أنفسهم من أشعة الشمس وأخذ قسط من وقت الراحة، حتى أن بعضهم يأخذ غفوة تحت ظل الشجرة بعد عناء يوم طويل.

لكن هذا المشهد لم يطل، وأوضحت فاطمة: «في السابق كانت الزراعة تحيط بالمنزل ولكنها أزيلت قبل حوالي سنتين لصالح مواقف سياراتنا. فقد كانت الأوراق المتساقطة توسخ السيارات». وتواصل: «لا زلنا نحتفظ ببعض المزروعات كالطماطم و الفلفل الحار ونزرعها في أصص داخل المنزل، وأتمنى توسعة مساحة الزراعة في المنزل لتشمل أنواع كثيرة».

وتضيف: «البستنة تضيف للبيت جمالية وتبعث الأجواء إيجابية، كما أن فوائدها كثيرة تشمل تنقية الهواء حيث تبث النباتات الأوكسجين وتأخذ ثاني اكسيد الكربون مما له أثر إيجابي على صحة الإنسان الجسمية والنفسية، كما أن لها فائدة ومنفعة إيجابية لأن المحصولات المحلية معروفة بجودتها الممتازة».

وختمت بالقول إن الزراعة مسؤولية وعبء اضافي وسط انشغالات الحياة ، فوالدتها هي من تقوم بالعمل على سقي المزروعات و الاهتمام بها، وفي حالة انشغال والدتها تقوم وهي وأخواتها بسقي المزروعات و الاهتمام بها.

الحبشي يحب الخضرة ولا يشجع على البستنة

الحبشي يحب الخضرة ولا يشجع على البستنة

أما محمد الحبشي الموظف الحكومي يقول:» في الحقيقة أنا لا أمارس البستنة في منزلي، لأني لا أميل إليها،إلا أني أشعر بالسعادة والفرح حينما أجد بقعة خضراء».

ويواصل:»البعض يقوم بالزراعة في المنزل من أجل أن يستفيد من تلك الزراعة أثناء جني الثمار وأكلها، إلا إني أعتبر ذلك جهد يمكن الاستغناء عنه،لأن الزراعة المنزلية تحتاج إلى أموال باهظة لا يتحقق من وراءها مردود مالي بل على العكس من ذلك».

ويتابع: «لكني أشجع في الوقت ذاته الزراعة المنزلية حين يكتفي الفرد بزراعة أشجار الزينة والحشائش للتخضير فقط، لأنها لا تتطلب الوقت الكثير في الاعتناء بها».

ويضيف:» لدي تخطيط مستقبلي في غرس بعض المزروعات في حال توفر لي المكان المناسب للزراعة فبكل تأكيد سأخصص مساحة خاصة حتى ولو كانت بسيطة من أجل أن أقوم بزراعتها وجعلها ركن مميز في المنزل حيث ستكون محطة للهدوء والسكينة».

ويختلف رأي السيد حيدر خليل الذي يرى في الزراعة مصدر دخل مع محمد الحبشي، وحسن محمد وعبدالرسول أحمد، الذين اعتبروا الزراعة وسيلة للترفيه عن النفس، وهواية يمارسها البعض كباقي الهوايات، مشيرين إلى أن التكاليف المادية للزراعة لا تحقق ربحية.

ورغم الاختلاف إلا أن الاتفاق على جمالية الخضرة جمعتهم على رأي واحد.

منى حاجي تزرع تحفاً في الزجاج

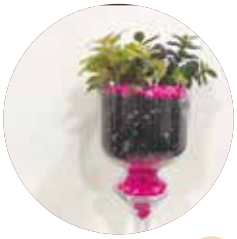

تشعر براحة نفسية وتتبدى طاقتها السلبية أثناء عملها في الزراعة «طوّرت هوايتي في فترة اجتاحني الحزن فيها، فعندما أعمل ينجلي عني الهم. فاخلط التربة بيدي وأضع المزروعات في أوعية زجاجية أقدم فيها مزيجاً بين الزراعة والفن». منى حاجي وصفت مشروع «منى terranium » بأنه فكرة جديدة في الخليج تشجع على العناية بالمزروعات ويطرح نوعاً جديداً من الهدايا.

وقالت منى حاجي أنها تهوى الزراعة وتمارسها منذ سنوات، وتعرفت إلى نوع جديد من الزراعة بدا غير مألوف وهي زراعة الأوعية الزجاجية «terranium». وأوضحت: «بحثت في هذا النوع الذي شدني فوجدته منتشراً في الشام، وبلاد المغرب، وأوروبا. تسلحت بالمعرفة في هذا المجال وقررت خوضه».

الزراعة التي تمزج الأحياء والفن، وبين الرمل والشجر، وحصى البحر والزجاج لتنتج ديكور أحيائي يليق بالمنزل أو المكتب تفرض على العاملين فيها دارية بأنواع النباتات المائية، والهوائية، والاستوائية. وتقول حاجي: «مزروعات الأوعية الزجاجية التي أزرعها تنقسم لنوعين من النبات إما الصباريات أو العصاريات. ويتميز هذان النوعان بقوة احتماله، وصغر حجمه». وتعلل صغر الحجم بقولها: «هذه المزروعات توضع في الأماكن المغلقة منزل، مكتب، صالة استقبال وغيرها. ولذا فاختار المزروعات ذات الحجم الصغير بالعادة ليتناسب مع المكان».

وقبل شهرين استثمرت حاجي هوايتها التي صارت حرفة تتقنها في مشروع «منى-ter ranium » وشهد المشروع اقبالاً من محيطها الذي شجعها. وتوضح: «وضعت نبتة صبار في وعاء زجاجي على مكتبي فأثار اهتمام زميلاتي اللاتي طلبن مني اعداد تحفاً زراعية مماثلة. استجبت للطلب، وأسست حساباً في موقع التواصل الاجتماعي الانستغرام، وتلقيت طلبات كثيرة لاعداد تحفاً زراعية تصلح هدايا للزواج وأخرى لمناسبات الولادة وغيرها».

المزروع الجديد يتطلب عناية خاصة فمنها من يسقى مرة كل 10 أيام، وآخر كل أسبوعين، وهنا تزود حاجي من يشتري تحفها الزراعية بالمعلومات اللازمة للعناية به. وقالت: «تحتاج هذه النباتات لعناية خاصة من قبيل سقيها بالماء، ودعم التربة بمواد تقويها، وأخرى للقضاء على الحشرات». وأضافت: «أطرح على زبائني خدمة تجديد البيت الزجاجي للمزروع كل 3 أشهر أو كل 6 أشهر بحسب نوع النبتة. وعلى العموم عمر هذه النباتات يناهز العام».

شكل النبتة يوحي بسهولة اعدادها إلا أن حاجي تقول أنها تصنع تحفتين زراعتين في اليوم. وتبين: «آخذ وقتي في اعداد النبتة حيث أسعى لتقديمها بأفضل صورة، واحرص على وضع لمسات جمالية تتعلق بمناسبة الهدية».

المشروع لا زال طور النمو وتتوقع منى حاجي أن يتوسع مستقبلاً على ضوء ما شهدته من اقبال.

"كومبوست" زهراء يغذي الأرض

بيدين صغيرتين حانيتين ترعى زهراء عبد الهادي أمها. رغم فرق الحجم بين الاثنتين إلا أن لمسات زهراء أحدثت أثراً على البيئة في منزلها الذي استثمرت نفايته لتحولها لسماد عضوي ترجعه في بطن أمها الأرض مادة سلسلة الهضم.

طالبة المرحلة الإعدادية تشربت الصبر فضيلة في سبيل رعاية الكوكب فصبرت 6 أشهر لاتقان تحويل النفايات المنزلية إلى سماد عضوي «الكومبوست»، وصبرت أيضاً على المخلفات المنزلية حتى صيرتها سماداً.

وتقول زهراء عبد الهادي للوسط الزراعي أن بدايتها كان من سلوك سائد في المنزل تصنف فيه النفايات المنزلية واعدادها لإعادة التدوير. وتوضح: «كان هذا الأساس الذي قدحت زناده مُدرسة الزراعة طيبة مكي في المدرسة التي شجعتني وعلمتني طريقة اعداد «الكومبوست « في دورة من 6 أشهر داخل المدرسة».

بدأ العمل في المشروع بتجميع فضلات الأطعمة – غير المطبوخة – كقشور البيض، أكياس الشاي، بقايا الزهور، قشور الخضار والفاكهة في برميل واحد تمت تغطيته ومن ثم دفنه في حفرة تحت الأرض مع تقليب محتوياته بمعدل مرة كل يومين. مع مرور الوقت تأخذ النفايات العضوية بالتحلل مكونة قوام رملي متجانس هو السماد العضوي (الكومبوست). طريقة الإعداد هذه تم تصويرها على شكل فيلم قصير حيث تقوم زهراء بخطوات تحضير مبسطة.

الطالبة الطموح في أن يحذو المجتمع حذوها في العناية بالبيئة وثقت تجربتها في فلم قصير استحق الفوز بالمركز الأول عن فئة المشاركين في معرض البحرين الدولي للحدائق 2016. العمل أيضاً حاز على اعجاب وزير التربية والتعليم الذي هنأها وشجعها بدوره لتحقيق مزيداً من التميز والإنجاز.

وعن نتاج التجربة قالت زهراء: «تعلمتُ الكثير، وأول ما تعلمت الصبر، والثقة بالنفس، والقدرة على انجاز العمل ومتابعته من مرحلة الصفر وحتى الإنجاز». وواصلت: «لا زلتُ أحول النفايات المنزلية لـ «الكومبوست». فأنشط شتاءً، وأتوقف صيفاً لما تسببه المخلفات من روائح نتنة».

زهراء كانت تتكلم بصيغة الجمع لترجع الفضل في ما انجزته لمن ساعده في تحقيق هدفها في رعاية أمها الأرض.

داعياً لاستثمار المزروعات بالشكل الأمثل

الهاشمي: أوصيتُ بالشجرة خيراً

عشق الزراعة من نعومة أظافره وتشربها من والدته التي ترعى شجر المنزل وتربي الدواجن، ونما العشق وحدد مساره التعليمي فاختار تخصص النباتات وعلوم البحار ليصبح مدرساً للزراعة طيلة 22 عاماً.

السيد محمد الهاشمي تقاعد من عمله، ولم ينصرف عن الزراعة وفي وداعه للمدرسة التي غرس أرضها البكر أوصى سلفه من المدرسين، والعاملين في المدرسة بشجرة وارفة الظل زرعها بيده خيرا.

وسرد الهاشمي قصته مع الزراعة لـ «الوسط الزراعي» قائلاً: «تشربتُ حب الزراعة من والدتي التي كانت تعتني بشجرة ياسمين في بيتنا القديم، وتربي الدواجن. وفي المدرسة كنت أحب الالتحاق بالبرامج الزراعية التي يقيمها نادي البحرين للحدائق وجمعيات العلوم وغيرها. وفي المساق الجامعي اخترت علوم النبات والبحار في جامعة قطر».

وأكمل: «بعد اكمال دراستي الجامعية التحقتُ بسلك التعليم في عام 82، وقبله بعام أدخلت وزارة التربية الزراعة ضمن دائرة المجالات التي تنمي مهارات الطلبة في سياقات متعددة. وتنقلت في مدارس متعددة منها مدارس أراضيها بكر لم تزرع من قبل».

• الهاشمي في أحد معارض وزارة التربية الزراعية

وتحدث بمحبة غامرة عن شجرة الرول ذات الظلال الوافرة التي غرسها في مدرسة السهلة. وقال: «عمر هذه الشجرة اليوم 28 عام، أستطيع تحديد عمرها بسهولة لأني زرعتها في نفس السنة التي رزقت فيها بأحد أبنائي. وعندما نقلوني من المدرسة أوصيتُ سلفي والعاملين بالشجرة خيراً، والاعتناء بها وعدم قطعها».

وقال إن الزراعة ثروة هائلة حرصت على غرس هذا المفهوم في أذهان الطلبة الذين أفخر بهم كثيراً ومنهم من أصبح مهندساً زراعياً، ومنهم عاملين في هورة عالي.

حياة الهاشمي ارتبطت بالزراعة بشكل وثيق جداً، فكان يردد على طلابه إن زراعة شجرة وافرة الظل ترفع رصيدكم من الأجر والثواب عند الله إذا استظل بها الناس أو الحيوانات في الحر.

رئيس المهندسين الزراعيين

يدعو لتطبيق استراتجية زراعية شاملة

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية المهندسين الزراعيين البحرينية المهندس فؤاد حبيب خليفة ضرورة التأسيس لمنظومة متكاملة تجذب الاستثمار لتنهض بالقطاع الزراعي في المملكة.

وقال للوسط الزراعي أن القطاع الزراعي العالمي يواجه تحديات كبيرة قد تكون غير مسبوقة من ارتفاع في عدد السكان، وحركة هجرة ونزوح وخصوصاً في منطقة الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة. كما أن العزوف عن العمل في الزراعة لقلة المردود المالي تحدٍ كبير.

وواصل: «التحديات التي تواجه القطاع في المملكة تتمثل في غياب الاستراتيجيات الزراعية المتكاملة الجاذبة للاستثمار، وتراجع المساحات الزراعية التي لا تتجاوز على الأغلب 5 دونمات (الدنوم يعادل 1000 متر مربع)، وقلة اليد العاملة المدربة». وأكمل: «لذا حرصنا في الجمعية على اقامة دورات وورش عمل متنوعة ومتعددة لنشر الثقافة الزراعية بين المواطنين والمزارعين أيضاً".

وعبّر عن سعادته للأثر الذي أحدثته الدورات وورش العمل، قائلاً: «هناك بعض من محبي الزراعة الذين التحقوا بالدورات والورش التي قدمتها الجمعية افتتحوا مشاريع زراعية كالمشاتل، ومنها من يعمل على مشاريع نوعية كزراعة الفطر والذي يباع حالياً في سوق المزارعين».

• م. فؤاد حبيب

وعاد ليطرح رؤيته لمستقبل زراعي واعد قائلاً: «أسهمت المبادرة الوطنية لتنمية القطاع الزراعي التي أطلقته صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة آل خليفة في احداث تقدم كبير في القطاع الزراعي في المملكة». وأضاف: «نتمنى أن تتواصل المسيرة باستحداث وتطبيق التشريعات تضمن حقوق العاملين في القطاع الزراعي ضمن منظومة متكاملة قادرة على جذب الاستثمارات التي من شأنها جذب عاملين مهرة مدربين للعمل في الزراعة».

وأثنى على مشروع سوق المزارعين الذي يقام في إجازة نهاية الأسبوع في البديع. وكشف عن قرب نقله إلى هورة عالي وجعله سوق دائم.

وفي معرض استعراضه للحلول التي تعيق الزراعة في المملكة، قال: «بالرجوع لتحديين كبيرين وهما تراجع الأراضي الزراعية، واستهلاك المياه نجد في الطرق الحديثة للزراعة حلاً مثالياً. الزحف العمراني على الأراضي منحنا مساحة كبيرة من أسطح المباني نستطيع استثمارها للزراعة وهناك الكثير من المنازل في البحرين تحولت لمزارع». أما عن استهلاك المياه، أشار إلى أن المياه المعالجة ساهمت في رفد القطاع الزراعي بالمياه.

ويأمل المهندس فؤاد في تطبيق استراتيجية زراعية ترفع الاكتفاء الذاتي المحلي من الأغذية من 10 % إلى نسب أعلى.

الزراعة في أرقام

6400 هكتار
مساحة الأراضي الصالحة للزراعة

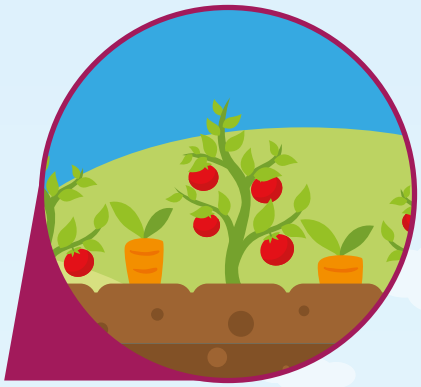

%69
المستغل منها زراعيا لا يتجاوز
4400 هكتار

16,2 مليون دينار
قيمة الواردات الغذائية
بلغت ما يزيد عن

قيمة الناتج الزراعي بشقيه النباتي
والحيواني

10070
عامل في القطاع الزراعي

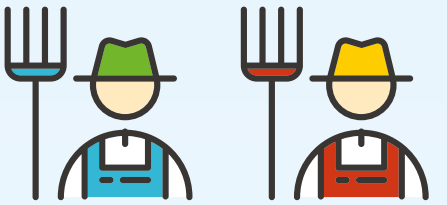

950 مواطنين
9120 أجانب

202
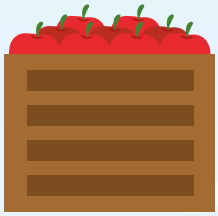
مليون دينار بحريني

المياه المعالجة
ارتفعت من 1,5 مليون متر مكعب في 1988 إلى
36,14 مليون متر مكعب في عام 2010
خفض معدل الاستهلاك على المياه الجوفية للأغراض
الزراعية بنسبة تناهز %63

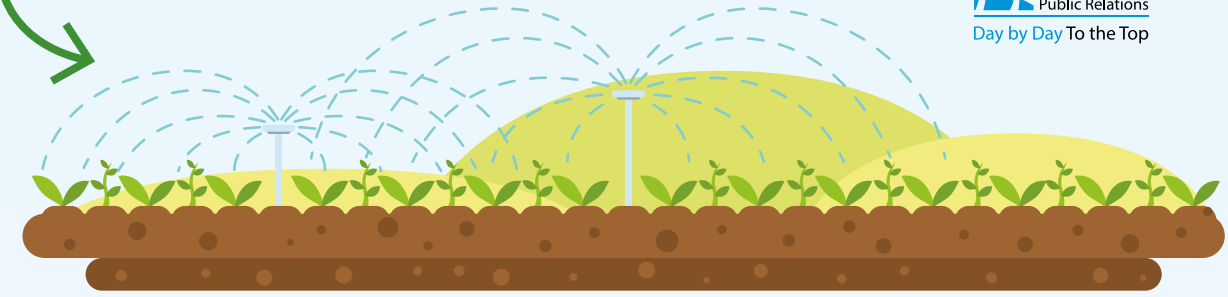

Daily Public Relations
Day by Day To the Top

المصدر | الإستراتيجية الوطنية للتنمية الزراعية المستدامة بمملكة البحرين ـ الاستثمار في الزراعة

1.5 مليار دولار حجم الأغذية العضوية في 2018

الصناعات الغذائية تزدهر في الخليج

دعا تقرير للاستثمار في صناعات الغذاء والمشروبات في دول مجلس التعاون الخليجي التي ستتوسع بشكل كبير نتيجة للنمو السكاني وارتفاع أعداد السياح في السنوات القادمة. وتوقع تقرير صادر عن أورينت بلانيت للبحوث أن يصل استهلاك الغذاء في المنطقة إلى 51,9 مليون طن متر بحلول 2019، كما توقع أن يصل سوق الأغذية العضوية 1,5 مليار دولار بحلول عام 2018.

سكان وسياح

وبنى التقرير توقعاته بشأن ازدهار الصناعات الغذائية في دول مجلس التعاون الخليجي بسبب ارتفاع عدد السكان وزيادة السياح. ويحتمل التقرير أن تصل حجم الأغذية في الخليج إلى 51.9 مليون طن متر بحلول 2019، حيث سيرتفع بمعدل نمو سنوي مركب تبلغ نسبته 3.5 % بين عامي 2014 و 2019. وتوقع التقرير أن تصل قيمة سوق الأغذية العضوية في المنطقة إلى 1.5 مليار دولار بحلول عام 2018.

وقال التقرير الذي تناول الإقبال المتزايد في دول المجلس أن دول التعاون الخليجي تواصل نموها السكاني الذي تتسيد فيه الفئة الشابة، مع تدفق السياح. ومن المتوقع بحسب تقارير الأمم المتحدة إن يشكل عدد سكان مدن الخليج 85 % من نسبة السكان فيها بحلول عام 2020، وتشير التقارير إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر سيشهدان أسرع نمو.

وفي مقابل ارتفاع أعداد السكان تشهد المنطقة ارتفاعاً في عدد السياح خاصة في المملكة العربية السعودية والإمارات، وتشير التقارير إلى أن البلدين يستقبلان سنوياً أكثر من 25 مليون سائح تقريباً. ويغلب السياح لأغراض دينية على قاصدي السعودية الذي يقدمون بانتظام لأداء شعيرتي الحج والعمرة. أما الإمارات فقد استحوذ الترفيه، والأعمال التجارية على مقاصد سياح دولة الإمارات العربية، ومن المتوقع أن ترتفع أعداد السياح لإمارة دبي بعد نجاحها في استضافة معرض إكسبو 2020 الذي يستمر ست أشهر، وتتوقع الجهات الرسمية الإماراتية أن يستقطب المعرض 25 مليون زائر، ويعضد هذا من رؤية السلطات هناك التي تصبو لاستقطاب 20 مليون سائح سنوياً بحلول 2020.

وفي ذات السياق أطلقت حكومة دبي جهوداً مكثفة لدفع السياحة في الإمارة، ومنها مهرجان دبي للتسوق، ومهرجان دبي للغذاء اللذان يهدفان لجعل الإمارات عاصمة فن الطهي في المنطقة.

استثمار وفرص

وقال التقرير: «من المتوقع تسارع الطلب على الغذاء بمتوسط نمو سنوي قدره 7.8 % بين عامي 2014 و 2024، ومما يرفع الطلب على الغذاء الاتجاه المتنامي في تناول الطعام في الخارج بين سكان دول مجلس التعاون الخليجي والسياح».

ورصد التقرير قبالة الطفرة السكانية وازدهار السياحة ارتفاعاً في الاستثمارات في قطاع الصناعات الغذائية والحرص على الاستفادة من الفرص المتاحة في هذا السوق الكبير. ويرفع من فرص الاستثمار في تجارة الغذاء إنتاج الغذاء المحدود في دول مجلس التعاون الخليجي بسبب مناخها الجاف وقلة الأراضي الصالحة للزراعة، وندرة المياه. ويرى التقرير أن استيراد الغذاء مستمر على قدم وساق لتلبية الطلب على الغذاء، ويتم استيراد نحو 70 % من المنتجات الغذائية في دول مجلس التعاون الخليجي، وتمثل مستوردات الحبوب 55 % من إجمالي الواردات، بحسب التحليل الأخير لـ «فروست أند سوليفان».

وتنشط في دول الخليج معالجات الأغذية المستودرة وصناعة إعادة تصدير الأغذية، وتعتبر الإمارات واحدة من أكبر مستوردي الغذاء، وتعمل على إعادة التصدير إلى المنطقة على نطاق أوسع. وفتحت الصناعات الغذائية فرصاً كبيرة في المنطقة لا سيما بالنسبة للصناعات المرتبطة بها مثل آلات التجهيز والتعبئة والنقل والإمداد. وتخطط دول مجلس التعاون الخليجي لزيادة استثماراتها في صناعة التعبئة والتغليف النهائي وتوزيع السلع.

وقال المدير العام لشركة أورينت بلانيت نضال أبو زكي: «إن صناعات الغذاء والمشروبات الإقليمية صناعة مزدهرة وتقدم عدداً لا يحصى من الفرص للمستثمرين الذين يتطلعون تتطلع لتوسيع أفق الصناعة في الخليج مدعومة بالطلب الذي يتزايد دون هوادة وهناك يكمن آفاق اقتصاد مزدهر للشركات العاملة في الصناعات الغذائية في السوق اليوم».

وفي اتجاه جديد لصناعات الغذائية هيمن سوق المواد الغذائية العضوية مع زيادة الوعي الصحي، ويتوقع تقرير أورنيت بلانت أن يبلغ سوق المواد الغذائية العضوية في دول مجلس التعاون الخليجي 1.5 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2018.

ويدل الاهتمام المتزايد في الأغذية العضوية الطبيعية وغيرها في المنطقة على أن المستهلكين أصبحوا أكثر وعيا لما يتناولونه وفي الواقع ينجذب المستهلكون نحو وجبات مغذية مع مراعاة صحتهم ورفاهيتم ويرى التقرير أن هذا تحولا هاما في أولويات المستهلك يعكس تفضيل متزايد ووعي لغذاء أكثر صداقة للبيئة والصحة.

ويشير التقرير إلى أن نمو سوق الأغذية العضوية، والأغذية المعلبة وتجارة الأغذية يوفران فرص للصناعات الحليفة مثل الآلات التجهيز والتعبئة والنقل والإمداد. ويمدها بالحياة طالما أن معالجة الأغذية المستوردة مستمر محليا إما للاستهلاك أو إعادة التصدير.

ويختم التقرير بنظرته المتفائلة للصناعات الغذائية في المنطقة، ويقول: «يجب على الشركات العاملة في هذا المجال اختيار القناة الصحيحة للاستثمار وتحديد موقعهم الفعّال والمناسب في سلسلة الصناعات الغذائية في المنطقة».

«الخليج العربي» تعرض محلول زراعي يُحسن التربة

• أ.د أسماء أباحسين

عرضت جامعة الخليج العربي محلول زراعي جديد يساهم في تحسين التربة وانتاج النخيل في ورشة العمل الإقليمية حول «تقييم وإدارة ملوحة التربة». وقالت أستاذ الجيوكيماء وعلوم البيئة أ.د أسماء أباحسين أن حكومة مملكة البحرين توسعت في استخدام المياه المعالجة في زيادة الرقعة الخضراء في المملكة عوضاً عن هدرها في البحر بعد معالجتها، لحمايةً المخزون الاستراتيجي من المياه الجوفية وزيادة مصارف الكربون والرقعة الخضراء في المملكة.

واستعرضت ورشة العمل التي عقدت في جامعة الخليج العربي بالتعاون مع المركز الدولي للزراعة الملحية ICBA بدولة الإمارات العربية المتحدة مجموعة من التقنيات المبتكرة للتعامل مع ملوحة التربة قدمها عدد من الأكاديميين والمتخصصين من الإمارات العربية المتحدة، وجامعة الخليج العربي في مملكة البحرين.

وقال رئيس قسم الجيومعلوماتية والمنسق العام للورشة أ.د عبدالرزاق بناري إن الورشة تهدف إلى تشارك المعرفة مع المزارعين والمختصين في القطاع الزراعي ومتخذي القرار حول تأثير تملح التربة على الأمن الغذائي والمائي بدول الخليج العربية وتأثير تغيرات المناخ عليها. وأضاف أ.د بناري: «إن جامعة الخليج العربي تتعامل مع موضوع تملح التربة في الخليج كموضوع استراتيجي يجب التصدي له على أيدي الخبرات المتخصصة، حيث يعتبر نتاج التربة قوتنا اليومي وأمننا الغذائي».

تأتي هذه الورشة كجزء من مشاريع التعاون المشتركة بين جامعة الخليج العربي والمركز الدولي للزراعة الملحية، بهدف تقديم علوم وتقنيات متكاملة لتقييم وإدارة ملوحة التربة، بما ينعكس على تحسين المناخ الزراعي، وزيادة المنتج الزراعي.

وقدّم كل من الدكتور عبدالله الشنقيطي والدكتور شبير شهيد من المركز الدولي للزراعة الملحية في دبي عرضاً لمناطق الملوحة الناتجة عن الري وإدارة ملوحة الأراضي بما يحقق الأمن الغذائي المستدام.

وقال د.الشنقيطي: «إن التعامل مع موضوع ملوحة التربة يشمل تحليل نوعية التربة في منطقة الخليج التي يغلب عليها الطابع الرملي، ونوعية المياه التي تحتوي على نسبة عالية من الأملاح، والتعرف على مدى قدرة التربة على الاحتفاظ بالمياه». مبيناً إن المركز الدولي حقق نتائج ناجحة في مجال الاستدامة الزراعية والتكثيف الزراعي باستخدام المحسنات العضوية الطبيعية المعاد تدويرها من المخلفات الزراعية مثل الكمبوست والفحم الحيوي المستخرج من أشجار النخيل في تحسين قدرة التربة الزراعية على الاحتفاظ بالمياه.

إلى ذلك، عرضت نائبة عميد كلية الدراسات العليا للدراسات التقنية، أستاذ الجيوكيماء وعلوم البيئة أ.د أسماء أباحسين دراسة حول التقييم المتكامل لتملح التربة في البحرين. مشيرة إلى أن النظم الزراعية لا توفر الغذاء فقط، بل تتجاوز ذلك لتلبي حاجات اجتماعية وبيئية، إذ تساهم بالإضافة إلى المنتج الزراعي في تخفيض التلوث وتحسن الجو، وبالتالي صحة الإنسان والحفاظ على التربة ومنع تدهورها، والتقليل من العواصف الترابية، وخزن الكربون وتدوير العناصر في الطبيعة وحماية التنوع الإحيائي وغيرها. كما تساهم على الجانب الاجتماعي في المحافظة على النسيج الاجتماعي للمناطق الزراعية والمهن التقليدية التي تشكل جزءا هاماً من موروثنا الاجتماعي، ويؤدي المحافظة على القطاع الزراعي بتوفير فرص مهنية في المجتمع وتخفيف البطالة، وتعزيز الأمن الاجتماعي، فضلاً عن كون الزراعة تعتبر فرصة من فرص التنمية السياحية فيما لو أحسن استغلالها، ولنا في سوق المزارعين مثال على ذلك.

وتناولت أ.د أباحسين من جانب آخر المبادرات التي تبنتها مملكة البحرين على المستوى المحلي، والاتفاقيات الدولية التي وقعتها حفاظاً على الرقعة الخضراء في المملكة. وقالت إن كل ذلك انعكس بشكل واضح على زيادة الرقعة الخضراء في المرافق العامة، وزيادة مساحة الحدائق. كذلك التوجه الحكومي في التوسع باستخدام المياه المعالجة في زيادة الرقعة الخضراء في المملكة عوضاً عن هدرها في البحر بعد معالجتها، لحمايةً المخزون الاستراتيجي من المياه الجوفية وزيادة مصارف الكربون والرقعة الخضراء في المملكة. مضيفة أن الاهتمام بالقطاع الزراعي كنظام بيئي يهدف إلى الحفاظ على رفاه الإنسان بعناصره الإمدادي والصحي والاجتماعي والأمني وغاية استراتيجية كجزء تتداخل فيه العديد من العناصر الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

وتطرق أستاذ علوم التربة والنبات بجامعة الخليج العربي أ.د أحمد علي صالح لأسباب ملوحة التربة والطرق المختلفة لمعالجتها، كما قدم تدريباً عملياً في مختبرات جامعة الخليج العربي على طرق قياس الملوحة في التربة.

هذا وتناول أستاذ التربة والعلاقات المائية المشارك في جامعة الخليج العربي الدكتور عبدالهادي عبدالوهاب الاحتياجات المائية للنخيل تحت مستويات مختلفة، وعرض تجارب عملية لجامعة الخليج العربي في استخدام محلول زراعي جديد يساهم في تحسين التربة وإنتاج النخيل.

• جانب من أعمال الورشة الإقليمية لتقييم وإدارة ملوحة التربة

مهرجانات الزهور حول العالم

مهرجانات الزهور تنطلق في أشهر الربيع، لا شيء سوى الزهور والرياحين والبراعم المتفتحة المنتشرة في كل مكان، لذلك كانت الوجهة الأمثل التي ننقلكم لها في هذه الأشهر هي مهرجانات الزهور المنتشرة في أماكن مختلفة من العالم.

موكب للزهور بهولندا:

هولندا، بلد الزهور في الربيع وسائر الأوقات وهي بلد رائد في مهرجانات الزهور، حيث يقام فيها واحد من أجمل احتفالات أمستردام التي تجمع بين الفن والإبداع وذلك بتضافر آلاف الأنواع من الأزهار الملونة.

وينظم مهرجان الزهور السنوي، Bloemencorso» في مدينة زندرت الهولندية، أكبر موكب للزهور في العالم، ويقام هذا المهرجان منذ 162 عاماً ، وتستخدم زهور الداليا لصنع المجسمات العملاقة لموكب الزهور.

«زهرة تركيا» في بلجيكا

يحتفل البلجيكيون بمهرجان الزهور السنوي في العاصمة البلجيكية بروكسل خلال منتصف شهر أغسطس كل عام، وأطلق على المهرجان في العام الماضي اسم «زهرة تركيا». وقد اكتست أرض ميدان «جراند بلاس» بسجادة طولها 1800 متر مربع، مصنوعة من أكثر من 540 ألف زهرة من زهور «البيجونا».

زهور الكرز في واشنطن:

في كل عام يستقطب مهرجان زهور الكرز في واشنطن أكثر من 700 ألف زائر، حيث تتفتح في كل ربيع براعم الزهور في أشجار الكرز التي يصل عددها إلى 3800 شجرة.

يقام المهرجان قرب أحواض المياه والنصب التذكارية والمتاحف الوطنية ، حيث تنتشر الزهور ذات الألوان الزهرية الزاهية وتقام الأنشطة والعروض الثقافية والفنية والمسابقات المتنوعة ومعظمها ذات معالم يابانية، وتختتم بموكب يجوب شوارع واشنطن مع عرض ضخم للألعاب النارية.

تجدر الإشارة إلى أن رئيس بلدية طوكيو يوكيو أوزاكي في عام 1912 قدم إلى واشنطن هدية 3000 شتلة كرز. وقد أقيم أول مهرجان لزهور الكرز في عام 1935.

مهرجان على مدار العام في دبي:

تحتوي حديقة الزهور في دبي على أكثر من ثلاثين لوناً من الزهور، والبعض منها زُرع لأول مرة في الخليج العربي، ويُقال إن تعداد الزهور الموجودة فيها وصل إلى أكثر من (45) مليون زهرة ، ويُطلق على هذه الحديقة اسم « Miracle Garden » .

تبلغ مساحة الحديقة الإجمالية قرابة مليون متراً مربعاً، وفيها عدّة ممرات يصل مجموع طولها إلى أربعة كيلومترات، كما أنها تعتبر أكبر حديقة للزهور على مستوى العالم.

في الحديقة ممر يسمى «ممر القلوب»، يوجد على جانبيه سبعة مجسمات ضخمة من الورود على شكل قلوب حب ترمز للإمارات السبع، كما تحتوي الحديقة على أغلب المعالم العالمية؛ مثل أهرامات مصر، والتي يصل ارتفاع أكبرها إلى عشرة أمتار، وبرج إيفل، والطواحين الهولندية، والعديد من المجسمات والأشكال الجميلة.

معرض الحدائق في مملكة البحرين:

يعد معرض البحرين الدولي للحدائق في مملكة البحرين، محطة متكاملة لتبادل الخبرات، واستعراض أحدث التجارب والتقنيات والابتكارات الزراعية، ويركز على الأساليب والأنظمة التي تساهم في استغلال المساحات الصغيرة والمحدودة في إنشاء الحدائق المصغرة، وإبراز أفضل الحلول التي تتيح الفرصة لزوار المعرض للتعرف على الأفكار والطرق المُثلى التي تساعدهم على تصميم الحدائق الصغيرة حسب المساحة المتاحة لها.

واجتذب المعرض خلال السنوات الماضية العديد من العارضين من أوروبا وأمريكا ودول الشرق الأقصى بالإضافة إلى دول من الشرق الأوسط.

الزهور المضيئة في اليابان:

يعتبر واحد من أهم المهرجانات المثيرة للاهتمام في اليابان في شهر مارس، وقد استخدم فيه 25000 وردة بيضاء مضيئة، جاء هذا المهرجان في الأهمية بعد مهرجان فنون النحت على الجليد، وتزينه بالأضواء الساطعة وقد حظي المهرجان بعدد كبير من الزوار المحبين للطبيعة وعشاق الزهور.

زينة قرطبة في أسبانيا:

في جنوب أسبانيا، ينطلق مع مطلع شهر مايو في قرطبة احتفالات استقبال موسم الزهر، فتتزين المدينة بمئات الأزهار من مختلف الألوان، وتبدء فعاليات مهرجان الزهور في باحات قرطبة وخلاله يفتح أهالي قرطبة أبوابهم، ويزينون الباحات والممرّات بالزهور للفوز بلقب «الفناء الأجمل» حيث يجري التصويت عليه، وينال الفائز جائزة نقدية ويحصل على لقب «صاحب أفضل وأجمل فناء في المدينة .“و يضع أصحاب المنازل أوعية حديدية ملوّنة يزرعون فيها نباتات وأزهاراً كالياسمين والقرنفل، ويعلّقونها على الشرفات وجدران المنزل الخارجية.

أين يمكنني وضع مزروعاتي؟

أفضل مكان للزراعة هو الحديقة المنزلية إن وجدت، ولكن يمكنكم أيضاً استغلال الشرفة «البلكونة» أو السطح أو النوافذ أو حتى السلالم والجدران أيضاً، وذلك بالزراعة في أصص سواء بلاستيكية أو خزفية، فكل ما تحتاجه هو توفر المكان المناسب للزراعة وضمان الري والضوء لنمو النبته.

يعتبر اختيار موقع الحديقة الداخلية بمثابة الخطوة الأولى في تخطيط الحديقة، فإنه ليس من الضروري أن يكون الموقع في خارج المنزل لضمان الحصول على ضوء الشمس، فالنباتات المنزلية تتباين كثيرًا في مدى احتياجاتها للإضاءة، حيث يحتاج البعض منها إلى كثير من إضاءة الشمس المباشرة، بينما ينمو البعض الآخر منها بشكل جيد على أدنى قدر من الإضاءة الشمسية. فإذا اخترت موقعًا يتعرض إلى قليل من الإضاءة الطبيعية أو لا تصله الإضاءة بتاتًا، فعليك اختيار النبتة المناسبة وتوفير الإضاءة المناسبة.

على الجدران:

يتفنن الناس في تزيين الجدران بالنباتات، إذ يمكن تركيب أرفف لتوزيع الأصص عليها، أو تركيب لوحات مثبته بمحامل يمكنها حمل كؤوس الأصص الصغيرة، كما يمكنكم تعليق النبته في أربطة معلقة في مسمار.

فوق السلالم:

تعد السلالم من الأماكن المفضلة لتوزيع أصص النباتات سواءاً خارج المنزل أو داخله، ولكن عليكم اختيار النبته المناسبة للإضاءة المتوفرة لمكان السلم.

عند النوافذ:

يمكنك استغلال نوافذ المنزل بوضع أصص مستطيلة الشكل على حوافها، لكن تأكد من أن الأصيص المستخدم مصنوع من الخشب أوالفخار أو اللألياف الزجاجية «الفايبر»، ويجب أن تبتعد عن تلك المصنوعة من المعدن حيث أنها تصدأ وتضر بالنباتات خصوصاً في الجو الحار حيث تحتفظ بالحرارة، أياً كان ما تستخدمه يجب أن يكون مقاوماً للحريق، كما أن عليك تبطين قاع الحاوية ببعض الحصى حتى تحتفظ بالتربة ولا تنسى وضع السماد والري بشكل مستمر.

ويمكنك أيضاً استخدام النوافذ كسطح قابل لتعليق النباتات الصغيرة كالزهور، وذلك عن طريق استخدام الأصص القابلة للإلتصاق على النوافذ.

داخل المطبخ:

تحب بعض النساء زراعة النباتات العشبية التي تستخدمها في الطبخ في مطبخها، لكي تكون متوفرة وطازجة على الدوام كالأوريغانو والبقدونس والنعناع، ويمكن زراعة هذه النبات أما عند النافذة أو بتعليقها في أربطة متدلية من السقف أو يمكنكم وضع الأصص على طاولة الطعام مما يعطي شكل ورائحة جميلة للمطبخ.

اغرس بذرة: لتثمر أشجارنا أبناء صالحين

عباس علي العكري
مدرب التنمية البشرية

سألت جارنا صالح: أهل لدى أبنائك ما يهتمون به؟ فأجابني: بلى، حديقة منزلنا.

كم كنت سعيداً بهذا الجار، المواطن الصالح، الذي اهتم بغرس بذرة الاهتمام بالبيئة، وحب الزّرع، وما أجمله من مواطن يعيد أمجاد بلاد المليون نخلة. ولعلّ سائلاً أن يقول: ما علاقة كل تلك القيم بمسألة زرع بذرة حب البيئة، والاهتمام بها!

إن كنت مهتما بتنشئة أفراد أسرتك أخلاقياً وصحياً وبدنياً، فعليك بزرع بذرة ثقافة الاهتمام بالبيئة. فجارنا لديه ابنة في عمر الزهور، أرادت التعبير عن حبها لوالدتها، فلم تكتف بالكلمات، بل أهدت والدتها شتلة جميلة من الورد، قد زرعتها بنفسها في حديقة منزلهم.

زرعتها بالتعاون مع والدها، حيث خططا جيدا لمفاجئة الأم الطيبة. كانت الوردة لدى الأم أجمل من تلك التي تباع في المشاتل ومحلات الورود، ألست تتفق معي في ذلك؟ بل ونتمنى جميعا أن يهدينا أبناؤنا هدايا عظيمة في رمزيتها، وفي قيمتها أيضاً.

وهكذا تمكن جاري من زرع قيمة حب الأم بطريقة ملفتة، حتى أنّه التقط للشتلة مقاطع مصورة، لتوثيق تلك المرحلة، وأخذ لقطات معها، مازالت تمثل ذكرى جميلة لا تنسى.

إنّ الأطفال عادةً لا يحبون الانتظار طويلاً، ويشعرون بالملل سريعاً، لذا نصحته بأن يزرع مع ابنته ما لا يستغرق أسابيع حتى تشعر ابنته بالإنجاز الذي حققته ابنته معه فيما بعد، من خلال رعايتها لتلك الشتلة، ليزرع فيها الثقة بالنفس، خصوصاً عندما يوكل لها المهمات السرية، والتي أحسنت الاحتفاظ بالسر الجميل.

وأنت هكذا يمكنك، أن تزرع قيمة الرعاية، والصبر، من خلال الزرع والاهتمام بالنباتات والمزروعات، ومن ثم سيتعلم الطفل، أنّ سلوكه يؤثر على ما حوله، ليحسن فيما بعد التصرف، واتخاذ القرارات الإيجابية.

ولقد سألت جاري العزيز عن قصته تلك مع الوردة؟ أجابني بأنه من خلال الاحتفاظ بعلبة فارغة للزبادي، وعدم رميها بالقمامة، بل أعاد تدويرها، بأن قامت ابنته بوضع البذرة فيها، وتغطيتها بالقطن، وبعضا من المناديل الورقية، ونقعها بالماء. والاهتمام اليومي كي لا يصيبها العفن.

من خلال زرع ثقافة الاقتصاد، وعدم الإسراف في المياه، بل برشها ببخاخ، من خلال مسدس الألعاب، والذي كان يخشى منه كثيراً، وإن كان لعبة، حيث أنّ تلك الألعاب قد تزرع قيمة العنف المتوشح باللعب العنيف. فاستبدل رش الماء المزعج على الأطفال، بأن جعل ابنته ترش النبتة بالماء، بلطف ومحبة، لا بعنف ولهو أو إسراف؛ لكي يكون الإنبات جيدًا، وكي لا تموت النبتة إن أسرفنا في ريّها بالماء.

وهكذا زرع فيها قيمة الاقتصاد وعدم التبذير والإسراف، وقد انعكس ذلك إيجاباً على سلوكها وتعاملها مع زملائها حسب ما أخبرته المشرفة على ابنته في المدرسة، بل وتحسّنت حالتها الصحية وقوي جهاز المناعة لديها، وازداد تركيزها ونشاطها، لما توفره تلك النباتات من جو صحي، ومنظر بديع يشرح النفس، ويبعد القلق من جو الاختبارات.

ودّعت جاري، بعد أن شربت مع ابنته الشاي الأخضر بالنعناع والقرفة، في حديقته المزدانة، بأشجار الياسمين الهندي، والريحان، والورود. وتبقى للزراعة جذور تنمو بداخل أرواحنا، ما دمنا نرعى أمنا الخضراء التي نحن لها في زمن الجفاف والتلوث والاحتباس الحراري، فهلاّ زرعنا بذرة حب البيئة ليغدوا أبناؤنا أشجاراً مثمرةً؟

بابكو

www.bapco.net

تزويد الأسواق العالمية بالطاقة لدعم مسيرة الرخاء المنشود لمملكة البحرين.

مزارع الجزيرة
peninsula farms

Peninsula Farms

peninsulafarms_bh

peninsulafarmsB

(+973) 32102223

(+973) 32010971

www.peninsulafarms.com